

العدد ١٢٥ السنة الرابعة عشرة ١٥ ذو القعدة ١٤١٣ هـ ٥ مايو ١٩٩٣ م • الثمن جنيهاً •

قضايانا تهمز في
الأمم المتحدة!

المختار الإسلامي
مجلة
كل
المسلمين

المختار
الإسلامي

ليالي حسن البنا



• زعماء ملحق محامي لأطباء • ملحق ملحق محامي النساء المسلمين •

نحن نختلف معك

ياريس
شأن الأحزاب
الدينية



في غزة.. الكف تهزم المخزن



الجنرال الارهابي اسحاق رابين يقطع زيارته إلى الولايات المتحدة ليعود إلى الأراضي المحتلة بعد تفاقم الوضع الأمني في قطاع غزة !!
هكذا ينتصر الكف على المخزن، وتكبر غزة بجهاد أبطالها ويتقزم المهزومون المتكالبون على موائد التفاوض.

هكذا تنهض غزة من بين ركام الموت والفقر والبيوت المهدمة لتلقن المتساقطين درساً في الرجولة والفداء.

هكذا يرسم رجال غزة الأبطال بدمائهم خط الجهاد الأصيل، ويشطبون بصمودهم كل كراسات الهزائم، التي صيغت بأقلام القيادات اليائسة من النصر والتحرير.
ها هو الذعر ينشب أظفاره في قلوب القادة الصهاينة ومستوطناتهم من هجمات المجاهدين الأبطال، والذين لا يملكون أسلحة ذرية.

هكذا يقفز أبطال غزة على نظريات التوازن الاستراتيجي، ويعلنون أن الايمان الراسخ هو القادر على صناعة النصر، مهما قلت الامكانيات.

إنهم يفكرون في الانسحاب من قطاع غزة. حدث ذلك ليس من جراء ضراوة هجوم السلام الكبير الذي تشنه عليهم القيادة المتنفذة في م.ت.ف منذ سنوات، ولكن من جراء هجمات رجال تمردوا على نصائح جنرالات السلام القاضية بالهدوء للسماح لقطار السلام بأن يمر صوب محطته الأمريكية الصهيونية.

مجاهدو غزة غير معنيين بقطار السلام إياه، والذي يديره رابين وفريق كلينتون اليهودي، فهم يؤمنون بأن الجهاد وحده هو الذي يرغم المحتل على إعادة حساباته.

صوت الجهاد يعلو ويعلو في غزة، فيما ينسحب المفاوضون إلى بيوتهم أو إلى زيارات خارجية تعفيهم من نظرات أبطال غزة المعبرة عن رفضها لمسيرة الذل والهوان.

هكذا يخرج مارد الجهاد من تحت ركام البيوت التي هدمت بحثاً عن مجاهدي "حماس"، ومن ماذن غزة ونابلس وجنين التي يريد المحتل مصادرة نداء الله أكبر من محاريبها.

هكذا ينهض القسم في أحراش يعبد صارخاً في وجه المحتلين : ها قد عدت من جديد على أيدي أحفادي الأبطال، فانتظروا مصيركم.

ها هي غزة تشهر دورسها في وجه الذين ما زال بإمكانهم أن يعيدوا حساباتهم ليعودوا إلى صفوف شعبهم، وينسحبوا من حول طاولات التفاوض، غير أنها ستشهر غضبها ورفضها في وجه الذين سيصمون أذانهم عن نداء أطفالها المذبوحين وبيوتها المهدمة في حي الأمل بخان يونس، فليختر كل موقعه.

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

وزير يرحل

وكل وزير يرحل

ها هو الوزير عبد الحليم موسى يرحل... ماذا حمل معه من الوزارة إلا الأثلاء والدمار والأضرار التي لا يستطيع أحد حملها أمام الله ثم أمام التاريخ... ماذا أفادت سياسة الضرب في المليان إلا ازدياد رقعة العنف وسقوط الضحايا من الناس والشرطة على حد سواء والجميع أبناء مصر.

نرى ما هو شعوره إذا مر على الأيتام والأرامل والمعذبين والمشوهين بدنياً ونفسياً بسبب التعذيب في سجنه أو على أيدي محققيه.
نرى ما هو شعوره تجاه المساجد التي اقتحمها بأحذية الجنود أو تلك التي منع فيها كلمة الله أن تقال أو سعى في خرابها.

نرى ماذا استفاد هو أو من سبقه أو من سيخلفه من استمرار إنتهاك حقوق الإنسان وتوسيع دائرة الاشتباه واستمرار قانون الطوارئ، ماذا لو وضعوا مصلحة مصر فوق الكبراسي والمناصب وفكروا في مصيرها وأدركوا أن الضغط لا يولد إلا عنفاً وأن القهر لا يبني مجتمعاً وأن الطريق الوحيد أمام مستقبل مضيئ لمصر هو احترام الحرية وحقوق الإنسان ومراعاة الله في العمل وتقوى الله في عباد الله.

ذهب عبد الحليم موسى تلعبته أنات الأراميل وصراخ الأطفال وتجار بالدعوى عليه مآذن المساجد وسبحان من له الخلود!

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.)

تصدر في منتصف كل شهر عربي.

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د. محمد مورو

نائب رئيس التحرير

عادل الأنصاري

سكرتير التحرير

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسي

١٠ ش صفية زغلزل - متفرع من القصر

العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم

البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

فاكس : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مستط ٦٠٠ بييسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ١ ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكي ..

الاشتراكات

٢٠ دولار أمريكي سنويا لجميع أنحاء العالم

الاشتراكات داخل مصر شاملاً المختار

الإسلامي وضمزم وماجر (٢٥) جنيهاً مصرياً ..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

هل هي مجرد مصادفة محايدة أن يموت الرئيس التركي تورجوت أوزال ثم تتم الإطاحة بحكومة نواز شريف في باكستان؟ بالطبع لا يمكن أن تكون مصادفة وإذا أطلقنا العنان للاستنتاج السياسي لربطنا بين وجود تنسيق إسلامي تركي باكستاني إيراني بالإضافة إلى ما يمكن أن ينضم إليه من جمهوريات إسلامية فربما وراء الشهير وكذلك أفغانستان وهو ما يمكن أن يشكل قوة إسلامية اقتصادية كبيرة غير مرغوب فيها بالطبع من الغرب وأمريكا ونحن نعرف بالطبع أن هناك ميولا إسلامية بدرجات معينة لدى كل من تورجوت أوزال ونواز شريف وأن هذه الميول مهما كانت متواضعة لا تجد قبولا غربيا وأمريكا ونحن نعرف أيضا أن تورجوت أوزال ينتمي إلى جماعة حزب السلامة وقد استطاع أن يتفهم بشركيا قلعة اقتصادية هائلة تجعلها قادرة على التمسك بهويتها الإسلامية دون خوف من ضغط اقتصادي غربي بالإضافة إلى الدور الذي يمكن أن تكون تركيا القوية اقتصاديا في آسيا الوسطى وخاصة مع الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتي - وكذلك في عرقلة المشروع الصربي بإبادة البوسنة ثم كوسوفو وكذا المشروع اليوغاني بالقضاء على ألبانيا وإذا أطلقنا العنان للخيال - وربطنا بين الهجوم الأرمني الواسع على أذربيجان في محاولة لانتزاع أجزاء كبيرة من أذربيجان لصالح أرمينيا وكذا ما يحدث في آسيا الوسطى والبلقان لنقلنا أن المخطط كان يقتضي الإطاحة بأوزال، وهذا ما يجعلنا نتساءل هل حقا مات أوزال بأزمة قلبية أم أن هناك مؤامرة تمت لقتله عن طريق السم مثلا وهو أمر ليس بعيدا عن أجهزة استخبارات الغرب واللوبي الصهيوني المهيمن في العالم، نحن نطرح مجرد سؤال 1155

زاد

- السلام عليكم ١.....
- كلمة المحرر ٢.....
- حديث الشهيد ٣..... سيد قطب
- خواطر مسلم ٤..... د. محمد مورو
- لقطات ٦.....
- حديث الثلاثاء ٨..... أحمد عيسى عاشور
- أضواء ١٠..... د. محمد يحيى
- كى لا ننسى ١٥..... عبدالعزيز النجار
- الجمهوريات الإسلامية والاستراتيجية المطلوبة ١٦.....
- التوجيه الإسلامي للعلوم ٢٠..... السيد أبوداود
- رسالة سرايفو ٢٣..... سمير حسن
- السودان وتاريخ المؤامرة ٢٤.....
- ليالى حسن البنا ٢٧..... عبدالسلام بسيوني
- حوار مع أشهر مجرم صربي ٢٨.....
- نحو وعى سياسى ٣٣..... د. فهمى الشناوى
- كتاب الشهر ٣٦..... عرض : نشأت المصرى
- ص. ب ٣٨.....
- آخر الكلام ٤٠.....

ضحايا الصرب فى البوسنة





سيد قطب

التوحيد الخالص

فأما انحرافات التصورات المسيحية فقد حكى القرآن منها قولهم: إن الله ثالث ثلاثة، وقولهم: إن الله هو المسيح ابن مريم، واتخاذهم المسيح وأمه إلهين من دون الله، واتخاذهم أحيارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله..

أما انحرافات عقائد المشركين فقد حكى القرآن عنها: عبادتهم للجن والملائكة والشمس والقمر والأصنام، وكان أقل عقائدهم انحرافاً عقيدة من يقولون عن هذه الآلهة: «ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى».

فأمام هذا الركام من التصورات الفاسدة والمنحرفة التي أشرنا إليها هذه الإشارات المختصرة جاء الإسلام في هذه السورة - ليعلمها ناصعة واضحة صريحة حاسمة:

«الله لا إله إلا هو الحي القيوم».

فكانت مفرق الطريق في التصور والاعتقاد.. كذلك كانت مفرق الطريق في الحياة والسلوك..

إن الذي يتلى شعوره بوجود الله الواحد الذي لا إله إلا هو، الحي الواحد الذي لا حي غيره، القيوم الواحد الذي به تقوم كل حياة أخرى وكل وجود، كما أنه هو الذي يقوم على كل حي وكل موجود..

إن الذي يتلى شعوره بوجود الله الواحد الذي هذه صفته، لا بد أن يختلف منهج حياته ونظامها من الأساس عن الذي تعيم في حسه تلك التصورات الثابتة المهوشة، فلا يجد في ضميره أثراً لحقيقة الألوهية الفاعلة المتصرفة في حياته.

إنه مع التوحيد الواضح الخالص لا مكان لعبودية إلا لله، ولا مكان للاستعداد والتلقى إلا من الله، لا في شريعة أو نظام، ولا في أدب أو خلق، ولا في اقتصاد أو اجتماع، ولا مكان كذلك للتوجه لغير الله في شأن من شؤون الحياة.

«الله لا إله إلا هو الحي القيوم» هذا التوحيد الخالص الناصع هو الطريق بين عقيدة المسلم وسائر العقائد، سواء منها عقائد الملحدين والمشركين، وعقائد أهل الكتاب المنحرفين: يهودا أو نصارى، على اختلاف مللهم ونحلهم جميعاً، كما أنه هو مفرق الطريق بين حياة المسلم وحياة سائر أهل العقائد في الأرض، فالعقيدة هنا تحدد منهج الحياة ونظامها تحديداً كاملاً دقيقاً.

«الله لا إله إلا هو».. فلا شريك له في الألوهية، «الحي».. الذي يشصف بحقيقة الحياة الذاتية المطلقة من كل قيد فلا شبهة له في صفته، «القيوم».. الذي به تقوم كل حياة وبه يقوم كل وجود، والذي يقوم كذلك على كل حياة وعلى كل وجود، فلا قيام لحياة في الكون ولا وجود إلا به سبحانه.

وهذا مفرق الطريق في التصور والاعتقاد، ومفرق الطريق في الحياة والسلوك.

مفرق الطريق في التصور والاعتقاد، بين تفرد الله - سبحانه - بصفة الألوهية وذلك الركام من التصورات الجاهلية: سواء في ذلك تصورات المشركين - وقبيلها في الجزيرة - وتصورات اليهود والنصارى - وبخاصة تصورات النصارى.

ولقد حكى القرآن عن اليهود أنهم كانوا يقولون: عزيز ابن الله، كما أن الانحراف الذي سجله ما يعتبره اليهود اليوم «الكتاب المقدس» يتضمن شيئاً كهذا، كما جاء في سفر التكوين: الإصحاح السادس.

الحركة الإسلامية حركة غير طائفية

الإسلام كثقافة وكوطن، فنقلنا عن يوسف القرضاوي - حتمية الحل الإسلامي - الطبعة الثالثة ص ١١١ - الجزء الأول يقول حسن البنا «هذا الشعب، شعب وادي النيل كله في الشمال وفي الجنوب يدين بهذا الدين الحنيف والأقلية غير المسلمة من هذا الشعب تعلم تمام العلم كيف تجد الأمن والعدالة والمساواة الشامة في كل تعاليمه وأحكامه ويعتبرون الإسلام معنى من معاني قوميتهم.

ولأن الأقباط ينتمون إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن لم يجدوا أي حساسية في شعارات الإخوان المسلمين

التوجه والأساليب - لمعت أسماء لأقباط كانوا من قيادات ذلك الحزب مثل وصال واصف ومرقص حنا وغيرهم.

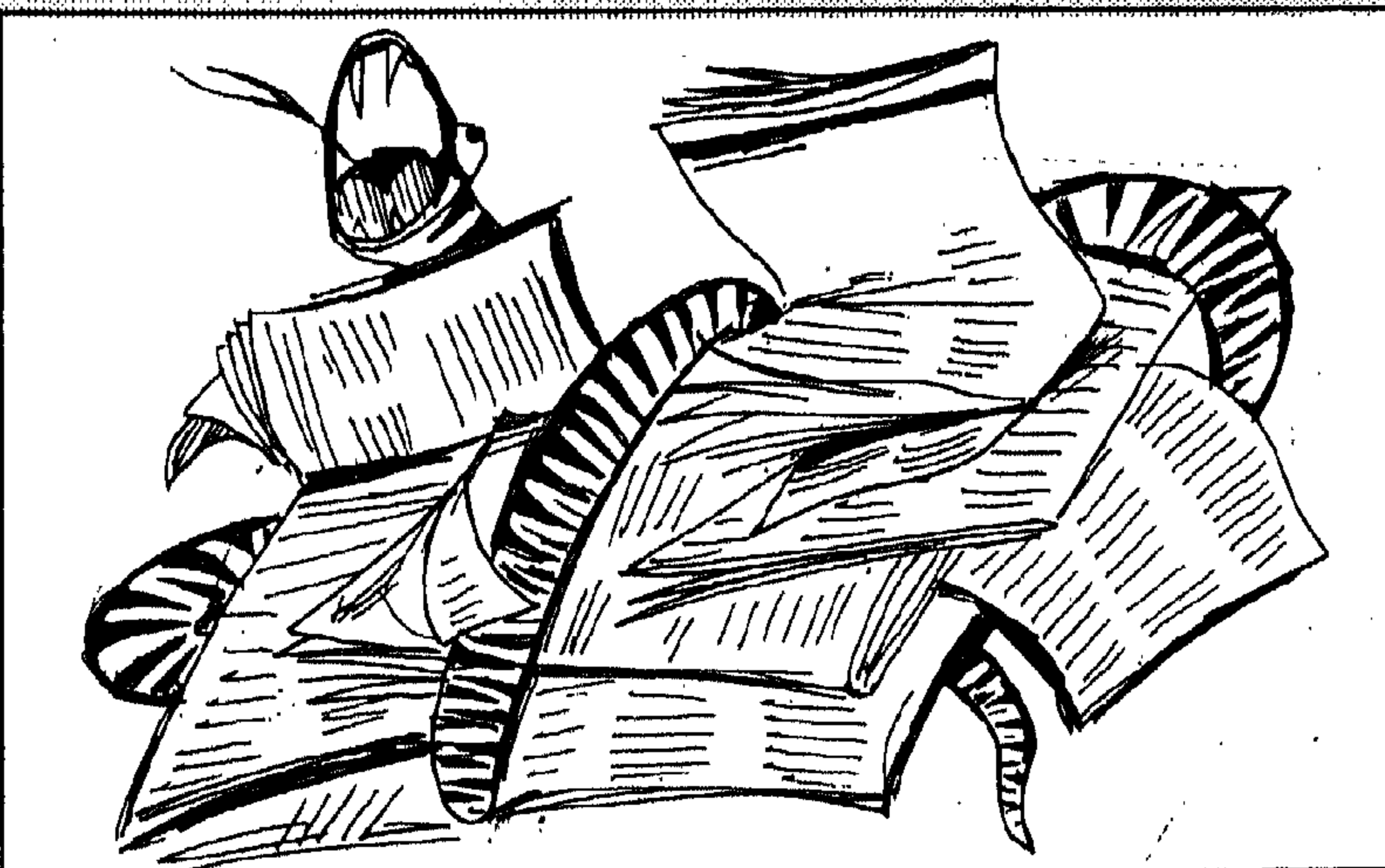
وفي ثورة ١٩١٩ وهى ثورة إسلامية البواعث والجماهير، وإن كانت العلمانية قد سرقت شعارها وأضاعها - تجمع الشعب المصري بمسلميه وأقباطه على قاعدة الانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن في مواجهة الاستعمار الإنجليزي الذي يمثل الحضارة الغربية الاستعمارية.

والامام الشهيد حسن البنا مثلاً وهو مؤسس وزعيم جماعة الإخوان المسلمين يؤكد الانتماء القبطي إلى

الإسلام دين غير طائفي، والحركة الإسلامية المعاصرة بالضرورة غير طائفية لأنها تستمد قيسها وأسلوب عملها من الإسلام، ونقصنا بالحركة الإسلامية المعاصرة حركة النضال الإسلامي ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف والاستبداد وهى متمثلة في حركة السيد جمال الدين الأفغانى، الثورة العربية، حركة مصطفى كامل، محمد فريد «الحزب الوطني» حركة الإخوان المسلمين «حسن البنا» حركة مصر الفتاة «أحمد حسين».

فالسيد جمال الدين الأفغانى وهو زعيم إسلامي كبير استجاب له المسلم والمسيحي الشرقي على حد سواء وهذا يؤكد عدم طائفية الرجل ويؤكد أيضاً أن المسيحي الشرقي يؤمن بالانتماء إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن. والثورة العربية - وهى ثورة إسلامية - مارست نفس الشيء وسلكت نفس السلوك، لأنها خرجت من مشكاة الوعي القبطي للسيد جمال الدين الأفغانى وانحاز إلى عرابي في إطار تلك الثورة كل من ينتمى إلى الإسلام كثقافة وكحضارة وكوطن في مواجهة الذين انحازوا إلى الاستعمار والحضارة الأوروبية فوجدنا مثلاً في خندق الثورة علماء الإسلام وبطيرك الأقباط ووقعوا جميعاً على قرار المجلس العرفي بعزل الخديوى توفيق.

وفي إطار النضال ضد الاستعمار البريطاني بعد عام ١٨٨٢م من خلال الحزب الوطني، وهو حزب إسلامي



● هاتوا آخر ما عندكم...!

جمعيات الطعن في الإسلام، وسب الإسلاميين في داخل المجتمعات الإسلامية ومن خارجها تعيش حالة استنفار شديد، ومنابر الطعن والسب نشيطة جدا الآن...
- قال صاحبي: لماذا ينبري هذا العدد الكبير من الساسة ومحترفي الثقافة والفكر والمسؤولين في عالم الاقتصاد وأصحاب مذاهب الاجتماع والأخلاق للطعن في الإسلام وسب الإسلاميين بهذه الصورة الملفتة للنظر؟

□ قلت لصاحبي: أجيبك يسؤال: وأين الإسلام الذي يطعن فيه هؤلاء؟
وأين الإسلاميون الذين يسبونهم؟

- قال صاحبي: الإسلام غير موجود في دنيانا الآن كنظام حياة..
والإسلاميون غير موجودين كأصحاب نظام، كحكام..

□ قلت لصاحبي: إذن جمعيات الطعن في الإسلام وسب الإسلاميين، تقارص عملها ضد طرف غير موجود في الميدان، أو موجود ولكن في حالة من الضعف الشديد والاستضعاف الأشد...

- قال صاحبي: يعني ذلك أنهم يحاربون الإسلام قبل أن يأتي ليحكم..
ويسبون الإسلاميين حتى لا يمكنهم من الوصول إلى الحكم..

□ قلت لصاحبي: لقد أدركت بنفسك سر وسبب هذا الاستنفار وهذا النشاط..

- قال صاحبي: إن الأمور لو سارت على ذلك فلن يحكم الإسلام، ولن يصل الإسلاميون إلى الحكم في أي بلد عربي أو إسلامي.

□ قلت لصاحبي: إن مثل هذا الإعلام الطاعن في الإسلام، الشاتم للإسلاميين يخدم قضية الإسلام والإسلاميين! ويؤدي خدمة عظيمة لدعوتنا لسببين.

الأول: أن الجمعيات والصحف المحاربة للإسلام تنتمي إلى اتجاهات ساقطة وفاشلة كالماركسية والعلمانية والرأسمالية، وقد ينست الشعوب من تلك الأنظمة.. وبالتالي فلا قيمة لما يقوله ساقط أو فاشل... حتى وإن أثار الدنيا كلها...

الثاني: أن شعوبنا تنشد التغيير، ولم يعد أمام هذه الشعوب سوى العودة للإسلام.. ونتائج انتخابات (الجزائر) دليل وشاهد على ذلك.. بغض النظر عن عملية قطع الطريق (الأمريكية) على جبهة الإنقاذ (في الممر)!

□ يا صاحبي: هذه الهجمات الشرسة على الإسلام وعلى الإسلاميين لا تزعجني.. فالضربة التي لا تقتلك تقويك...

إنني متفائل جدا! جدا! سينفجر الموقف الدولي كله لصالح الإسلام ولصالح الإسلاميين..

لذلك أقول لرؤساء وأعضاء جمعيات الطعن في الإسلام وسب الإسلاميين، وأقول لصحف تلك الجمعيات: هاتوا آخر ما عندكم.. هاتوا كل ما عندكم.. هاتوا أكبر ما عندكم.. فالله غالب على أمره...

عبدالقادر أحمد عبدالقادر



د. محمد مورو

ولا ممارساتهم الإسلامية، بل وقفوا معها، ويحكي الإمام الشهيد حسن البنا في مذكرات الدعوة والداعية «أن أحد المسيحيين قدم عريضة ضده تتهمه بالتعصب، إلا أن وفدا مسيحيا برئاسة راعي الكنيسة الأرثوذكسية بالاسماعيلية قد رد عنه هذه التهمة وأعلن استنكاره لما حدث» مذكرات الدعوة والداعية ص ٨٨، ٨٩.

ولقي إطار مصر الفتاة «أحمد حسين» لعيب الأقباط دورا هاما من خلال هذا الحزب الذي لا يخفي إسلاميته، بل لعل إسلامية هذا الحزب كانت إحدى دوافع هؤلاء الأقباط للدفاع عنه والنضال من خلاله، ولعل أسماء مثل الدكتور فخري أسعد كأحد قيادات هذا الحزب، وسامي جورجى سكرتير شعبه مصر الفتاة بأسوان ويسكالىس ويصا كعضو في لجنة الحزب التنفيذية وعرف من أنصار الحزب أيضا بشرى بباوى وليبيب خليل وحناء معوض غطاس وحناء حسيمة وليبيب دانيال وموريس شهاب.

المنظمة .. وحماس



ومنذ زمن بعيد حالة ثابتة على صعيد المقاومة الفلسطينية.

ويبنى الساسة اليهود تصورهم على أن المنظمة تعتبر حكومة معترف بها عالميا بينما تعد حماس حركة جماهيرية فقط.. كما أن المنظمة بشوايتها المعلنة تقر بالوجود الاسرائيلي داخل حدود ١٩٤٨ وتدخل في مفاوضات مع الكيان اليهودي.. أما حركة حماس فتنادى برفض العملية السلمية الجارية.. كما تطالب بعودة التراب الفلسطيني من البحر إلى النهر ولا تعترف بالوجود الصهيوني على أى جزء من أرض فلسطين.

● بعد تنامي المد الاسلامى فى الأرض المحتلة خاصة منظمة حماس التى تحظى بتأييد ودعم واسع من الهيئات الإسلامية فى العالم العربى والإسلامى يعرب المحللون السياسيون عن أن هناك قناعة لدى الكيان اليهودى بأن منظمة التحرير قد تكون «أهون الشرين» بالنسبة لليهود.

ويذكر المراقبون أن «حماس» بشوايتها المعلنة أصبحت ظاهرة لا حالة عابرة.

وعلى هذا الأساس يشير المراقبون إلى أن الموقف الذى يطالب باتخاذ عدد من رموز السياسة فى الكيان الغاصب هو مد الجسور باتجاه منظمة التحرير التى أصبحت هى الأخرى

صواريخ لبلاد العالم الثالث

ذكر تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية أن القيادة العسكرية الأمريكية شرعت فى بناء نماذج كمبيوتر تمكّن الرئيس الأمريكى كلينتون من توجيه الصواريخ الى دول العالم الثالث التى تهدد المصالح الأمريكية وذلك بالإضافة إلى دول الاتحاد السوفيتى السابق ونسب التقرير الى مسئول القاعدة الجوية فى ولاية أمريكية قوله "تركيزنا الآن لا يقتصر على الاتحاد السوفيتى السابق.

أخبار

والى

واليهود

● اعترف بيرسيف والى وزير الزراعة والأمن العام للحزب الوطنى فى تصريح لجريدة الأهالى أن هناك زيارات متبادلة أسبوعيا بين القاهرة وتل أبيب لخبراء زراعيين من الجانبين.. وأنه تم زراعة ٣٠ ألف فدان بالوجه البحرى بشتلات الشفاح الاسرائيلى وأدخل نوعية وصفها بأنها محسنة من الموز الاسرائيلى إلى مصر.. ودافع الوزير عن علاقات وزارته بالكيان اليهودى معبرا عن هذه العلاقة بأنه حرص على الاستفادة من الخبرة التكنولوجية الزراعية؟؟؟



جرائم هندية

● أفادت تقارير كشمير برس انترنا شيونال أن قوات الاحتلال الهندي واصلت حملتها الرامية إلى إحراق بيوت المسلمين الكشميريين في مناطق سرينجر العاصمة.. كما أعرفت طاجونة في بارامولا وأضافت التقارير أن الجنود الهندوس يدخلون بيوت المدنيين بحثا عن المجاهدين ويقتلون الأبرياء وينهبون أموالهم بعد إحراق بيوتهم. ومن ناحية أخرى ما تزال الاشتباكات العنيفة مستمرة بين المجاهدين الكشميريين وبين قوات الاحتلال في مختلف المناطق المحتلة. وأعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها البالغ إزاء مذبحه قام بها جيش الاحتلال الهندي قتل فيها أكثر من مائة من الأبرياء في منطقة سوبور.

الحكومة تفوت الفرصة على الشريف لحل مشاكله

في الوقت الذي ترفع فيه الدولة شعار الاستثمار وتشجيع الاستثمار أصدر النائب العام قرارا مفاجئا بحبس عبد اللطيف الشريف رئيس مجلس إدارة شركة الشريف والتحفظ على أمواله ومنعه من التصرف في الممتلكات والمقارنات. يأتي ذلك في الوقت الذي انتهى فيه الشريف من الاتفاق مع رجل الأعمال السعودي صالح عبد الله كامل على الدخول كشريك في الشركات مقابل نصف مليار جنيه تدفع لسداد حقوق المودعين مما يعني أن القرار جاء لتفويت الفرصة الأخيرة على الشريف لسداد الأموال بهدف القضاء على الشركة الأخيرة الباقية من شركات توظيف الأموال. كانت المباحث قد داهمت شركات الشريف ومصانعها وقامت "بتشميع" الشركات والمعارض وذلك بعد انتهاء وقت العمل الرسمي في معظم الشركات والمصانع.

● طالب المشير محمد عبد الغنى الجمسى وزير الدفاع المصرى السابق الدول العربية بأن تسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل معتمدا في هذا المطلب على امتلاك الكيان اليهودى لهذه الأسلحة التى تعطىها التفوق العسكرى فى المنطقة. وأعرب الجمسى عن أسفه لعدم نجاح أية دولة عربية فى تحقيق هذا الهدف... منبها إلى أن الأسلحة التقليدية التى يملكها العرب لا يمكن مقارنتها بأسلحة التدمير الشامل التى يملكها الكيان اليهودى. كما نبه الجمسى إلى أن ما يعرف الآن بمفاوضات السلام قد يتحول مستقبلا لسبب أو لآخر إلى حالة حرب. وأكد الجمسى أن الكيان الصهيونى يهين للجرب وذلك سعيا للتحكم فى المنطقة والسيطرة عليها سياسيا واقتصاديا.

فتوى بذيصة الخطيبين

أصدر "غورن" حاخام اليهودى الأكبر السابق فتوى تبيح إهدار دم حملة السكاكين فى الأرض المحتلة واتهم غورن الشرطة اليهودية بمهادنة العرب.. وأرجع التدهور الأمنى فى الأرض المحتلة إلى وجود رابين على رأس السلطة. من ناحية أخرى أظهر استطلاع للرأى أن اليهود يعتبرون الحكومة الحالية "رخوة جدا" إزاء الوضع الأمنى الشخصى لليهود.. ويطالب ٦٥٪ من اليهود بضرورة استخدام القسيطة الحديدية ضد الفلسطينيين.



● أعلن المجرم ميلو سيفيتش رئيس الصرب فى حديث لشبكة «سى إن إن» الاخبارية أن أحدا لا يريد دولة مسلمة فى البوسنة كما أن أحدا لا يقبل أو يسمح بوجود دولة مسلمة فى منطقة البلقان.. وأضاف أنه من غير المقبول وجود دولة مسلمة فى أوروبا. المعروف أن ميلو سيفيتش أعيد انتخابه رئيسا للصرب.

الحقائق

حلال

عليهم..

حرام

علينا

وقع المعهد
الروسي للطاقة
الذرية مؤخرا اتفاقا
مع شركة يهودية
لبناء محطة نووية
عائمة ترسو في
البحر قبالة فلسطين
المحتلة.

ومن المقرر أن
يبدأ المعهد في
وقت قريب دراساته
التقنية الخاصة بهذه
المحطة العائمة
الأولى من نوعها

مقايضة

● اتفق «أسياس أفورقي»
رئيس الحكومة الأرتيرية المؤقتة
على نقل ألفى يهودى أرتيرى
كمسرحية أولى وفي الأرض
المحتلة بدأت السلطات اليهودية
في إعداد ثلاث مستوطنات
جديدة بالقرب من القدس المحتلة
لاستقبال الفلاشا الأرتيريين.

وذكرت المصادر أن الصفقة
تمت بمقايضة النظام الأرتيرى
بمزيد من الأسلحة والذخيرة..
كما أكدت مصادر مطلعة أن
وفدا من رجال الأعمال الصهاينة
يدرسون إقامة عدة مشروعات
استثمارية في أرتيريا ستكون
باكورتها شركة مشتركة للملاحة
البحرية والتنقيب عن المعادن.

حديث

السلامة

للإمام الشهيد حسن البنا
سجلها وأعدتها للنشر:
أحمد عيسى عاشور

« ١ »

في الحقيقة أن الإنسان لمعجب من موقف الناس أمام كتاب الله
تعالى: القرآن الكريم، وكما قلت للإخوان من قبل، إن موقف الناس
من كتاب الله في هذه الأيام، مثلهم كمثل جماعة أحاط بهم الظلام
من كل مكان، فهم يتخبطون فيه، ويسيرون فيه على غير هدى،
فتارة يقعون في هاربة، وأخرى يصطدمون بحجر، وثالثة يصطدم
بعضهم ببعض، ولا يزالون هكذا يتخبطون خططا عشوائية،
ويسيرون في ظلام دامس، مع أن بين أيديهم زرا كهريثا لو وصلت
إليه أصابعهم لأن حركة يسيرة يمكن أن ترقد مصباحا مشرقا
منيرا.. فهذا أبنا الإخوان هو مثل الناس الآن، ومثل كتاب الله
وموقفهم من كتاب الله..

العالم بأسره يتخبط في دياجير الظلام.. العالم كله يسير في
مسالكه على غير هدى، أفلس النظام وتحطم المجتمع، وتدهورت
القيم، وكلما وضع الناس لأنفسهم نظاما، انقلب رأسا على عقب،
والناس لا يجدون الآن سبيلا إلا الدعاء والحزن والبكاء، ومن
الغريب أن بين أيديهم القرآن الكريم كتاب الله تبارك وتعالى،
كالعيسى في البيداء يقتلها الظبا.. والماء فوق ظهورها محمول
لا يستطيعون سبيلا إلى الهداية، وبين أيديهم النور الكامل
(ولكن جعلناه نورا تهدي به من شاء من عبادنا، وإنك لتهدى إلى
صراط مستقيم).. (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون).

(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه،
ويهديهم إلى صراط مستقيم).

(كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور)..
(فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا، والله بما تعملون خبير)،
ثم نعود أبنا الإخوان فنقول: لعلة من المفهوم أن الكافرين

اعملوا هي أقرب التقوى

أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية أن مشاهدة البرامج والأفلام الخليعة التي يعرضها
التلفزيون حرام شرعا ووصف مشاهدتها بأنها محرمة لاحتوائها على ابتذال ينهى الله عنه.

كما طالب المفتي بإغلاق مصانع القطاع العام المنتجة للخمر بجميع أنواعها.. وقال إن الخمر هي أم الكبائر
ولا يجوز للمسلم أو للمسلمة تعاطي الخمر أو شرائها.. من ناحية أخرى نشرت صحف عربية نقلا عن الوكالة
الفرنسية أنه تم تشديد الحراسة على مبنى التلفزيون بعد هذه التصريحات التي وصفتها الوكالة بأنها
متشددة وتساعد على التطرف.



من بعد ما أراكم مالمحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين) .

وكذا أيها الإخوان يحذر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالقرآن ، من أن ينهجوا نهج أهل الكفر أو أن يشجعوا بحيلهم ويخدعهم (بأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا توتئوا الا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) . (أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين) .

فأهل الكفر ، مسبوغون على الخداع وعلى الكيد لأهل الإيمان ، (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا ، حسدا من عند أنفسهم) .

(ودوا لو تكفروا كما كفروا ، فتكونوا سواء) . . (إن يشقوكم يفتنوا لكم أعداء ، ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ، وودوا لو تكفروا) . . ويكل المضحج أيها الإخوة فإنه لن تبرا هذه الصدور من هذه المردة . . مودة أن يعبد المؤمنون كفارا ، (ولا يزالون يناถلونكم حتى يردوكم عن دينكم أن استطاعوا) . . فهذا تصوير صادق لعاطفة أهل الكفر نحو أهل الإيمان . . ومع كل هذا فقد استلوت عليهم ساحة أهل الإيمان ، ونسوا هذا التحذير (هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ، وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيط) . . قتل موتوا بغيظكم ، إن الله عليم بذات الصدور ، إن تمسككم حسنة نسوهم ، وإن تصيكم سيئة يفرحوا بها) . . وإن تصيروا وتشتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ، إن الله بما يعملون محيط) . . ورغم هذا التحذير ، ورغم أن كتاب الله قد كشف عن أنفسهم هذا الكشف ، بعد كل هذا نهوى بأنفسنا إلى الهاوية ، ونسير في أدناب أهل الكفر ، ونعمل كما يعمل أهل الكفر ، وهم يخدعوننا عن هذا بكل وسيلة وبكل أسلوب ، فإن كان هذا السور ليس وله وجود عند الكافرين ، فقد أقبلوا بالفعل في أن يبعدونا عن هذا السور . فما هو الموقف الآن أيها الإخوان ؟ الموقف الآن هو أن أهل الكفر لا يؤمنون بهذا السور ، وأهل الإيمان لا يعلمون به ، وهذا موقف مؤلم ، موقف كله عقوق للإنسانية ، ومن هنا يجب على الذين اعتدوا بهدى القرآن أن يعملوا على أن يتقنوا أنفسهم وأن يتقنوا الناس . .

الذين لم يفتح الله بصائرهم لهذا السور ، يسيرون في حياتهم على غير هدى ، هذا معقول ومقبول ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : (ومن لم يجعل الله له نورا لن يدر من نور) . . ولكن ما بال المؤمنين الذين آمنوا به وصدقوه واعتقدوه وأحبوه واحترموه وعظموه ولا يخلو بيت من بيوتهم ولا يخلو حبيب من حبيوبهم من نسخة من كتاب الله تعالى . . القرآن الكريم .

شأنهم أيها الإخوان أن أهل الكفر قد خدعوه عن نورهم وأبعدوه عن هديهم وضللوهم عن طريقهم وأبعدوا أيديهم عن هذا المصدر الكريم عن زر الكهرباء ، تارة بالسياسة وتارة بالعلم الديني (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وطورا بالمال وأخرى بالشهوات وخامسة بالخداع وتارة بالقوة والقهر والجبروت .

كل هذه الوسائل أيها الإخوة استخدمها أهل الكفر ، وأبعدوا الناس ، أبعدوا المسلمين عن هديهم ، وساءلهم المسلمون حينما من الدهر ، وجروا وراء ضلالتهم فكانت النتيجة أن نسي المسلمون مصدر هذا الهدى ، واتبعوا الكافرين مع أن الله تبارك وتعالى قد حذرهم من ذلك : " بأيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ، بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) .

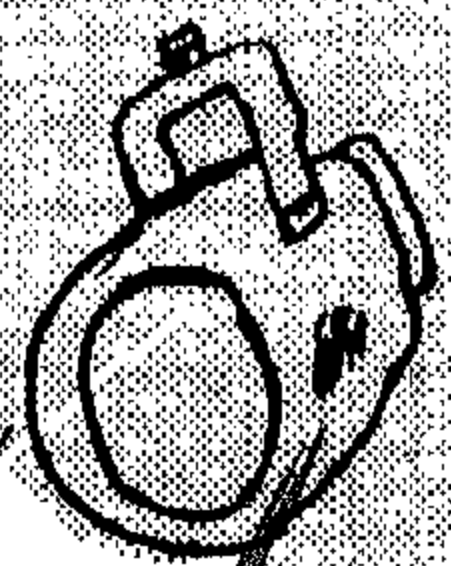
أيها الإخوان . . . ولما كان قد سبق في علم الله تعالى أن أهل الكفر قد يبعدون أهل الإيمان بما بين أيديهم من قوة وبأس ، فأراد سبحانه أن يستأصل من قلوب المسلمين هذه الشبهة فقال : (تملأ في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ، وماأرأهم النار ويخش منقوى الظالمين) ثم يأتي الله سبحانه بحادثة تطبيعية لتكون مقرونة بالدليل القاطع (ولقد صدقكم الله وعدة ، إذ تحسبونهم بأذهن ، حتى إذا قتلتم وتنازعتم في الأمر ، وعصيتهم

مسلسل الانتهاكات في كشمير مستمر

وشد الساقين بعيدا عن بعضهما البعض والحرق بمواد مشتعلة بالإضافة الى التحرشات الجنسية ونقل أطباء في كشمير أن شكلا من أشكال التعذيب تسبب في ٣٧ حالة إفرازات سامة تحدث توقفا في عمل الكليتين.

يقول التقرير أن كل شخص اعتقل من جانب قوات الأمن الهندية تعرض للتعذيب وأنها تشمل الضرب المبرح والصدمات الكهربائية والتعليق من القدمين أو اليدين

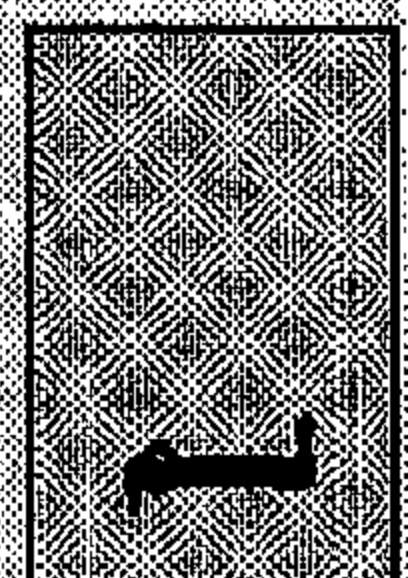
ذكر تقرير خاص بحقوق الإنسان صادر من الولايات المتحدة أن القوات الهندية تقوم بتعذيب المعتقلين من ولاية جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة.



بقلم : د. محمد يحيى

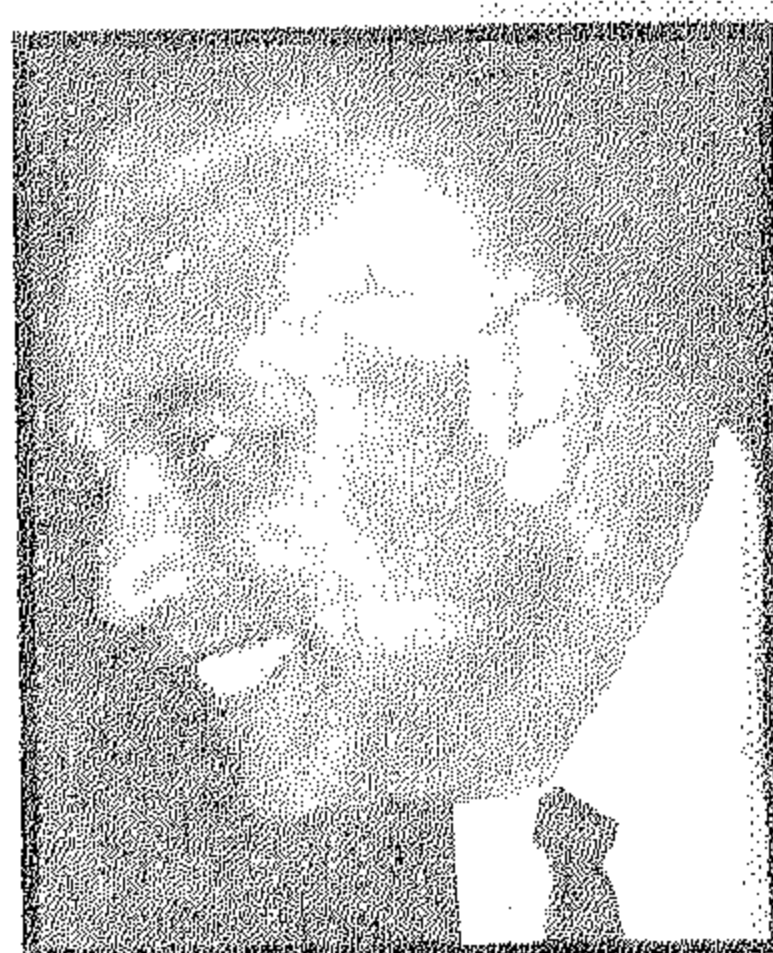
أخلاق

الدكتور دباله



أكن أنصبر أن أداء
على محجوب وزير
الأوقاف في جولته
التبصيرية والتنويرية
سيخلص إلى هذا الحد الخطير إلا عندما
شاهدت في التلفزيون أن جولته في
الصعيد قد خلّت من أي وجه من الوجوه
المألوفة التي كانت ترافقه في الماضي على
نهايتها وضعفها. وبدل الوجوه القديمة في
قافلة محجوب ظهر وجهان جديداً
وضعهما الوزير بجانب المحافظين على
مائدة واحدة واستعار لهما لقب الدكتور
لكن التلفزيون فضح اللعبة في نشراته
عندما أشار لهما بلقب "الطبيان". ولست
أدري ما هي علاقة الأطباء بالتفقه الديني
والتنوير الفقهي لا سيما وأنه يوجد علماء
أزهريون بل ومنهم تابعون لوزارة محجوب
يمكنه أن يستعين بهم. ولكن عندما

سمعت اسم أحد هذين الطبيين تأكد لي
أن هذه هي النوعية المطلوبة فعلاً وأن
مستوى قوافل محجوب التبصيرية قد
تجاوز إلى الحضيض. هذا الرجل اشتهر
في أواخر عهد السادات عندما استكتبته
جريدة الأخبار بهاجم السنة النبوية
والأحاديث بانتقاد ما أسماه «حديث
الذباية» من وجهة نظره كدكتور. وكان
يخفي حقيقة أنه مجرد طبيب ويضع لقب
الدكتور ليوحى بأنه عالم ذنّي. وفي ذلك
الوقت ترددت تقارير تقول أنه لم يكن إلا
عميل لبعض الأجهزة وكان يندس خلال
الدراسة الجامعية بين الطلاب الإسلاميين
ليثبت الوثيقة بينهم وليحمل أخبارهم إلى
أصحابه. وبعد إنهاء الدراسة يبدو أن



د. محمد علي محجوب

أصحابه أين كانوا ترسموا فيه الخير
قدفعوا إلى صحيفة الأخبار كما هي
عادتهم في دفع مستخدميهم ولكن هذا
الرجل أخفق أن يقدم أي شيء إلا حديث
الذباية حتى أصبح يعرف باسم... دهانة.
وقد بلغ صاحبنا قمة تألقه عندما كانت
تجرى محاكمة الإسلاميين المعروفة باسم
قضية التكفير والهجرة. وفي ذلك الوقت
اشتكى الضابط العسكري الذي يرأس
المحاكمة من أن أحداً من علماء الأزهر لم
يتقدم إلى المحكمة ليبدلي بشهادة تدين
أفكار المشتمين والملاحظ أن هذه التهمة
ترددت فيما بعد على لسان ضباط آخرين
إلى أن جاء الفتح الشيطاني وظهر أمثال
عبد البصير المستنير وغيره من قدموا
أمثال هذه الفتاوى.

المهم بعد أن اشتكى الضابط من عدم
وجود فتوى تدين أفكار التكفير والهجرة
المزعومة نشرت بعدها مباشرة بعض
المجلات الحكومية قصة طريقة تنفيذ أن
ثلاثة شبان منهم صاحبنا الطبيب دهانة
كانوا يسيرون في طرقات مصر الجديدة
وبالصدفة البحتة وصلوا إلى قاعة المحاكمة
وبالصدفة كذلك دخلوا ليتفرجوا على
المحاكمة وسمعوا شكوى الضابط
فاكتشفوا أن معهم دراسة تدين تطرف
الإسلاميين وضلالهم فقدموا للضابط الذي
استراح بعدها وأصدر أحكام الإعدام.
وكانت هذه الدراسة التكفيرية المضادة هي
آخر أعمال الدكتور دهانة على الساحة لأن
أصحابه سحيوه بعد ذلك من التداول إلى
أن عاد بعد ذلك وبعد حوالي خمس عشرة
سنة ليجلس على منصة واحدة بين
المحافظين والوزراء ليشترك في نشاطات
على محجوب التنويرية ويعلن كما جاء
في التلفزيون ضرورة أعمال العقل في

السياسية البحتة ستعمل على ألا يعلن أصحاب الحزب الدينى أنهم وحدهم المسلمون وغيرهم غير المسلمون وهذا من شأنه أن يهدىء مخاوف الرئيس من هذه الجهة وهى مخاوف لا شك سوف تختفى إذا التقى الرئيس مع من يدعون إلى إقامة مثل هذا الحزب على فرض أنهم يريدون حقاً حزبا دينيا) واستمع منهم إلى حقيقة مطالبهم. ومما يؤسف له أن الجوى الهستيرى المعادى للإسلام كله والذي تنشره الصحف الحكومية يحول دون حدوث مثل هذا اللقاء الذى لم يتم بينما تمت للرئيس لقاءات مع وفود أحزاب دينية دائرة فى الفترة الأخيرة كان من بينها لقاء مع وفد المنظمات اليهودية الأمريكية ووزير خارجية دولة الفاتيكان الكاثوليكية تما خلال أسبوع واحد. فى شهر رمضان الماضى.

بقيت نقطة تتعلق بالصراع العنيف والمدمر الذى سوف ينشب بين الحزبين الإسلامى والمسيحى فى حالة قيامهما ان هناك بالفعل حزبا مسيحيا معلنا وقائما يتمثل فى الكنيسة الأرثوذكسية التى أصبحت تدعى أنها تمثل الأقباط وتسلم الدولة لها بذلك كما أصبحت تحركاتها سياسية بحتة فى الفترة الأخيرة كان آخرها اتخاذ مواقف واضحة فى الانتخابات المحلية. وقيام هذا الحزب الذى يعلن أن من يخرج عن مواقفه من الأقباط يعد خارجا عن الدين (مما يحقق مخاوف الرئيس من الحزب الدينى ولكن من غير الناحية الإسلامية) لم يؤدى حتى الآن مع ذلك الى قيام صراع عنيف لأن الدولة لا تتهم الأقباط أبدا بأنهم متورطون فى احداث طائفية. وعلى الجانب الآخر فإن عدم قيام حزب دينى إسلامى لم يحول دون أن يصبح المسلمون متعصبون وقتلة وطائفيون - الخ كما نقرأ هذه الأيام فى

الصحف الرسمية وأقلام يقول أصحابها أنهم على علاقة وثيقة بالحكم. ثم لماذا نسيء الظن بالناس مقدما ونتحدث عن صراع عنيف ومدمر سينشب إذا سمح بقيام حزب إسلامي وآخر مسيحي لماذا لا نحسن الظن ونتحدث عن تعاون يقوم بين حزبين دينيين يشتركان في الإيمان بالله واحد كما قال البابا شنودة وتوجد بينهما صلات تاريخية قديمة وقيم أخلاقية مشتركة بحيث ينضمان معا لمحاربة تيار الأقلية الملحدة العميلة التي سيطرت بفضل الدولة على منابر اجتماعية مهمة لتنتشر منها الفساد والفجور والتبعية للغرب بين كل المصريين. إن المنطق السياسي وليس فقط المنطق الديني يقول إن الاتجاه الطبيعي لأي حزبين إسلامي ومسيحي يقومان سيكون إلى التعاون في وجه اللادينيين وليس إلى الصراع الدموي بينهما. بل إن اللادينيين هم الذين ينشرون أكذوبة الصراع هذه لكي يحولوا دون قيام حزب أو تنظيم علني إسلامي بالذات لأن الحزب المسيحي قائم بالفعل وفي عدة أشكال. إن الحزبين الإسلاميين والمسيحي لن يتجها للصراع الدموي حتى ولو لمجرد تكذيب دعاوى من يحذر من ذلك لاسيما وهما يعملان في العلن وتحت أضواء الرأي العام والإعلام وداخل دائرة القوانين المتربصة بهم لماذا لا نحسن الظن بالناس ولا نحكم عليهم مقدما بأنهم سينقضون على البلد تدميرا ونسفا إذا سمحنا لهم برخصة رسمية للعمل كحزب مسئول علني. إنني أوجه الرئيس إلى



شهادة

حديث فضيلة مفتى الديار الذي أعلن
بكل حزن أن مصيبة مجتمعنا الراهن
تتمثل في سوء الظن بالناس ودعا إلى
إخراج الناس بأحسن درس من رمضان
وهو إحسان الظن بالناس.

والحق أن الحديث عن الصراع المدمر المتوقع بين الحزبين يجعلنا نتصور شيئا لا معقولا هو أن كلا من الطرفين بشحد السكاكين لذبح الطرف الآخر ولكن لا يمنعه من تنفيذ المذبحة سوى عدم حصوله على ترخيص رسمي بذلك وما أن يحصل الطرفان على الرخصة الرسمية إلا وسوف يشرعان فى المذبحة بكل اطمئنان لكن الأصبوب أن يقال إن حرمان المسلمين وهم أغلبية الشعب المصرى من الحقوق الأساسية فى العقيدة والفكر والتعبير والعبادة والتجمع مع إعطاء هذه الحقوق للأقلية المسيحية والشرذمة اللادينية هو الذى يؤدى الى التوترات التى نعانى منها وهو الذى يؤدى وسيؤدى إلى إفشال كل خطط الإصلاح الاقتصادى الذى يلتقى عليها الرئيس اهتمامه. ان الذين يطلبون إقامة حزب أو تنظيم إسلامى علنى ورسى لا يطلبون الصراع أو العنف أو التدمير بذهة وإنما يطلبون العمل المستول المنظم فى إطار الدستور والقانون للتعبير عن حقوق انسانية أساسية ومطالب عادلة ومشاريع نهضة وتقدم لكل المصريين وهم يطلبون العدالة لتحقيق الهوية الإسلامية للشعب المصرى. فقط نتمنى أن يكون هناك من يسمح. ولتختفى نغمة التحذير من الحزب الدينى لأن الحزب الدينى المسيحى قائم فعلا وتتعامل معه الدولة بكل مهابة واحترام كما تتعامل مع الأحزاب الدينية الأجنبية اليهودية والمسيحية والبوذية والهندوكية التى أقامت دولا هنا وهناك. وكفى اضطهادا للإسلام.

احتفلوا بمرور قرن على التنوير.. ولو كان عندهم «بعض» الحياء لسكتوا!! فالشخصيات التي أرادوا «بعثها» من جديد نسيناها ولا نريد أن نكشفها بعد أن انزوت وأصبحت فى أضيابير التاريخ!! أما الشخصيات التي أرادوا تلميعها بعد أن خبا ضوءها المزيف وأصبحت تتجرع كؤوس الإهمال والجحود والاكتئاب!! فنحن نقول لكم إننا نعرف جيداً ما سطره هؤلاء وهؤلاء!! وعندنا الاستعداد لفتح الملفات من جديد ليعرف الجميع حقيقة الصورة «بلا رتوش»!! إن أهل التنوير على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية كانوا يرنون إلى هدف واحد وهو هدم الإسلام والفكر الإسلامى من القواعد لإفساح الطريق لكل القيم والأفكار الغربية حتى يتحول مجتمعنا المسلم إلى مسخ مشوه!! ولقد كانت فرصتهم عظيمة من أجل إحداث هذا التخريب فصالوا وجالوا وتكلموا وكتبوا وكانت النتيجة المؤلة هي كل ما نعانى منه من أزمات!! وللحقيقة نقول إن «الهوة» كانت من الممكن أن تكون أعمق لولا ظهور تيار الصحوة الإسلامية من جديد ليقول للجميع بأعلى صوت لا بديل عن الإسلام!! والحمد لله استطاع الجيل العظيم من المفكرين المسلمين أن يفتد كل الأفكار المهترئة لأهل التنوير فأظهر عوارها فأصبحت بين عشية وضحاها كهشيم المحتظر!! ولكن هل انتهت المعركة؟ نحن ما زلنا فى الجولة الأخيرة وهم ما يزالون يملكون «بعض» وسائل التأثير بعد أن فقدوا أنفسهم قبل الجماهير!! ولذلك فهم قد خافوا أن يظن بعض الشباب العفن أن العقاد مثلاً أو الرافعى المؤرخ من أهل التيار التنويرى!! فقال أحدهم ويدعى «غالى شكرى»: «من الطبيعى أن يكون طه حسين من رواد التنوير فى كثير من أعماله ولكن من الطبيعى أيضاً أن يكون سلامة موسى فى طليعة المتنورين والمنورين ولكننا لم نسمع عن سلامة موسى فى ندوات المعرض وسمعنا عن الرافعى الذى نرفض بكل تأكيد إدراجه فى سجل التنوير»..

سنضطر للكلام عن المدعو سلامة موسى

حتى يعرف الجميع أى نوع من التنوير يريدون فرضه من جديد على شعب مصر المسلم!!

إن سلامة موسى - كما يقول لويس عوض فى كتابه أوراق العمر، سنوات التكوين - كان مسيحياً بالميلاد وكانت جميع أديان التوحيد يضعها فى سلة واحدة وكان ينظر إلى جميع الأديان من وثنية وتوحيدية كأنها «فولكلور راق» (!!!) وإذا أردتم المزيد فاقروا ما نقله عنه الدكتور محمد حسين فى كتابه القيم «الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر» المجلد الثانى.. إن سلامة موسى يقول: «نحن نريد أن يكون التعليم فى مصر أوروبا لا سلطان للدين عليه ولا دخل له فيه»... «نحن فى حاجة إلى ثقافة أبعد ما تكون عن الأديان ولا بأس أن تعتمد على الترجمة إلى حد بعيد»... «إن الرابطه الدينية وقاحه فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتد على الدين جامعة تربطنا»... «إن الأجانب يحتقروننا بحق ونحن نكرهم بلا حق»... «إننا إذا أخلصنا النية مع الانجليز قد نتفق معهم إذا ضمننا لهم مصالحهم وهم فى الوقت نفسه إذا أخلصوا النية فإننى أزعم أننا سنقضى على مراكز الرجعية فى مصر فلنول وجهنا شطر أوروبا»... «إننا يجب أن نرتبط بأوروبا، نتزوج من أبنائها وبناتها، نجعل أدينا يجرى وفق أدبها بعيداً عن



لويس عوض

الدين» هذا هو سلامة موسى.. هل تريد المزيد يا غالى!!

أما الرائد الذى هلك عن قريب والذى تعرض لحملة «تلميع» غير مسبوقه فهو المدعو لويس عوض الذى كتبوا عنه وقالوا: «إن كل حرف وكل كلمة نكتبها عنك يا لويس هي صلاة لرافع السماوات من غير عمد حتى يطيل فى عمرك ويخفف عنك آلام المرض فما زالت عقولنا فى أمس الحاجة لأن نقرأ لك المزيد من الكلمات وأن نتلقى أفكارك الجديدة التى ساهمت فى تغيير الحياة نحو الأفضل والأحسن».. ولقد صرحوا بطبيعة هذه الأفكار وهى فى نظرهم التى تحارب الظلاميين!! الذين يريدون لى عنق الواقع والعودة إلى الوراء.. إلى ظلام العصور الوسطى!! والآن دعوا «لويس عوض» يتكلم بنفسه عن نفسه!! حتى لا يقولوا عنا أننا نتحامل على الرجل أو نحن نتقول عليه بما ليس فيه!! انه يقول فى كتابه المعجزة!! الذى أقام الدنيا ولم يقعدا حتى الآن!! والذى تناول فيه جزءاً من قصة حياته العامرة الزاخرة بصراحة غير مسبوقه ولا مقبولة!! «وإذا بليتيم فاستتروا» يقول: «ومن ملذاتى أيضاً أننى كنت أشرب كل شهر زجاجة نبيذ أحمر قبرصى كانت تكلفنى أقل من خمسة قروش أو زجاجة بيرة تكلفانى خمسة أو ستة قروش».. «ولقد عرفت الحب بالأجر «يعنى الجنس»!! عرفت بمعدل مرة كل ثلاثة أشهر فلقد كان هناك حى مخصص لذلك (يقصد حى البغاء)!! فى الأربكية وكان فيه قسم للنساء البريمو مثل درب عبد الخالق حيث الفتاة تكلف ١٥ قرشاً وقسم للنساء السوكوندو مثل درب طياب حيث الفتاة تكلف ١٠ قروش وقسم للنساء الترسو مثل الوسعة حيث الفتاة تكلف خمسة قروش!! آسف جداً لأننى أنقل هذا الكلام «قليل الحياء» فى مجلة إسلامية محترمة!! ولكن ماذا نفعل لنكشفهم أكثر من أن نأتى بكلامهم الذى تمجه الفطرة السليمة وتأباه الشريعة!! إنها عينة بسيطة تؤكد أى «ظلام» كان أهل «التنوير» يريدون نشره فى ربوع مصر المسلمة!!

الجمهوريات الإسلامية.. والاستراتيجية المطلوبة



يفرض استقلال ست دول إسلامية عن الاتحاد السوفياتي السابق عنصرا جديدا (على درجة كبيرة من الأهمية) في استراتيجية ما بعد انتهاء الحرب الباردة وتبلور النظام العالمي الجديد.

فالجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى (حوالي ٦٠ مليون نسمة) تتمتع بموقع هام من حيث أنها تتاخم في الجنب دول إسلامية أخرى هي «تركيا» و«إيران» و«أفغانستان» و«باكستان»، من حيث أنها تمتد إلى عمق اتحاد الكومنولث السلافي الروسي الجديد في الشمال، ومن حيث أنها تصل في الشرق حتى تخوم الصين.

إن الامكانيات الاقتصادية (اليورانيوم والنفط بصورة خاصة) التي تزخر بها الدول الإسلامية، والامكانيات العلمية البشرية (علماء ذرة يتمتعون بخبرة تقنية عالية) تؤهل هذه الجمهوريات الإسلامية للعب دور أساسي في المرحلة التالية سواء على صعيد العالم الإسلامي أو على الصعيد الدولي.

ولعل أول مؤشر على محاولة استقطاب ما تتمتع به هذه الجمهوريات من موقع هام يتمثل في دعوتها للانضمام إلى منظمة التعاون الاقتصادي التي شهد مؤتمرها الأول في طهران تنافسا شديدا بين إيران وتركيا. وقد ترك هذا التنافس بصمات واضحة على أرض الجمهوريات الإسلامية حيث تتداخل العوامل القومية والدينية بشكل تبرز معه الحاجة إلى الدور العربي الإسلامي، وهو العامل الذي لعب في التاريخ الإسلامي دور الموحد والمؤمن على رسالة الإسلام.

ثلاث دوائر مترابطة

هناك ثلاث دوائر مترابطة ترسم صورة الواقع الحالي في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى وتحدد آفاق المستقبل إلى حد بعيد.

الدائرة الأولى: داخلية

لقد سقط الفكر اللينيني كأداة لحل المسألة القومية في الجمهوريات الإسلامية قبل أن يسقط في أوروبا الشرقية ومن ثم في روسيا نفسها، فالشيوعية كانت مرذولة في المجتمع الإسلامي، ومفروضة بموجب النظام السياسي. وبالتالي بقيت الشيوعية في البيئة الإسلامية على مدى العقود السبعة الأخيرة، مظهرا خارجيا لا يمت إلى الجوهر الإيماني بصلة. وكان التعامل معها يتم على

أساس أنها رذيلة تقلبها إرادة الحاكم، الأمر الذي حافظ على المسافة الواسعة بين الحكم والمحكومين، وبين النظام والمجتمع. وبين مظاهر العقيدة وجوهر الإيمان. هذه المسافة كانت ترن دائما في ضمائر الجمهوريات الإسلامية بأنها لا تملك قرارها، وأنها لا تقارن سيادتها، وأنها خاضعة لسلطة خارجية احتلالية.

لم يكن المسلمون في العهد القيصري أفضل حالا. كانت الأرثوذكسية دين الدولة. وكانت القيود المشددة تفرض على كل الأديان الأخرى بما فيها الكاثوليك. عانى المسلمون كثيرا في العهد القيصري مما أدى إلى حرمان جمهورياتهم وتخلفها. وعندما وجه لينين نداء إلى المسلمين في ٢٠ تشرين الثاني ١٩١٧، اعتقد المسلمون أن البيان هو مفتاح الخلاص. فقد جاء فيه: «إن الحكومة السوفياتية تعلن على رؤوس الأشهاد أن عقائدكم وتقاليديكم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة ومصونة. نظموا حياتكم بحرية ودون أي عراقيل، فذلك حق من حقوقكم». وفي كانون الأول صدر عن مجلس قوميسيري الشعب البلشفي نداء وقعه لينين وستالين معا جاء فيه:

«أيها المسلمون في روسيا.. أيها التتر على شواطئ الفولغا وفي القرم.. أيها الكرغيز والسارتيون في سيبيريا والتركستان.. أيها التتر والأتراك في القوقاز أيها التشيشيين.. أيها الجبليون في أنحاء القوقاز.. أنتم يا من انتهكت حرمان مساجدكم وقبوركم واعتدى على عقائدكم وعاداتكم وداس القياصرة والطفافة الروس على مقدساتكم: ستكون حرية عقائدكم مكفولة، ومنظماتكم

استراتيجية الدولة اليهودية في التسعينات هي تقسيم الممالك الإسلامية إلى دويلات طائفية ومذهبية.

الثقافية مكفولة لكم من اليوم، لا يطفى عليها طاع، ولا يعتدى عليها معتد.. هبوا اذن فابنوا حياتكم القومية كيف شئتم فأنتم أحرار لا يحول بينكم وبين ما تشتهون حائل.. إن ذلك من حقكم إن كنتم فاعلين، واعلموا أن حقوقكم شأنها شأن حقوق سائر أفراد الشعب الروسي تحميها الثورة بكل ما أوتيت من عزم وقوة، وبكل ما يتوفر لها من وسائل؛ جند أشداء ومجالس للعمال ومندوبين عن الفلاحين، اذن شدوا أزر هذه الثورة وخذوا بساعد حكومتها الشرعية».

غير أن التطبيق جاء مناقضا للمضمون، مع فارق أساسي وهو أن الاضطهاد الديني شمل هذه المرة كل الأديان بما في ذلك الارثوذكسية.

قصدت من ذلك إلقاء الضوء على أمر أساسي، وهو أنه إذا كانت الكنيسة هي البديل عن الشيوعية فإن لهذا البديل تاريخا طويلا من الصراع مع جمهوريات آسيا الوسطى وحوض الفولغا والارال، وبالتالي فإن مستقبل التعاون أو الانسجام داخل الكومنولث الجديد سيكون في اعتقادي قصيرا ومهزوزا.

الدائرة الثانية:

هي دائرة العلاقات بين الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والدول الإسلامية الأخرى المجاورة لها، وهي تركيا - إيران - أفغانستان، باكستان. إن طبيعة هذه العلاقات تلعب دورا أساسيا في تحديد مدى انفتاح أو انغلاق الجمهوريات الإسلامية مع ما لكلا الحالتين من انعكاسات على علاقات هذه الجمهوريات الإسلامية ببعض الجمهوريات السوفياتية الأخرى، أي أن الدول الإسلامية المتاخمة لشقيقاتها السوفياتية السابقة يمكن أن تلعب دور السد. وذلك يتوقف على مدى قدرتها على فتح آفاق التعاون أو السقوط في حسابات لعبة التجزئة والتقسيم.

خلال الحرب الباردة وصلت الولايات المتحدة في سعيها إلى إقامة قواعد مراقبة عسكرية قرب الحدود السوفياتية، إلى حد تهديد وحدة الباكستان عن طريق فصل إقليم بلوشستان لتحويله إلى مركز عسكري متقدم.

وخلال هذه الحرب تجاوز الاتحاد السوفياتي الخط الأحمر وتوجه جنوبا إلى مياه الخليج الدافئة عندما اجتاحت أفغانستان.

وخلال هذه الحرب كذلك جعلت المصالح الأمريكية والسوفياتية من ساحة الحرب العراقية - الإيرانية ملعبا لكرة مضرب، تتقاذف الكرة الإيرانية أحيانا، والكرة العراقية أحيانا أخرى توريطا وابتزازا.

لقد ظهرت ارهاصات تكشف عن عدم رضى موسكو الجديدة، وواشنطن القديمة من قيام تحالف أو تعاون بين الدول الإسلامية في آسيا الوسطى والدول الإسلامية المجاورة لها، وأخشى أن يعبر عدم الرضى هذا عن نفسه بفتح ملف الأقليات الأثنية داخل هذه الجمهوريات وتعطيل الإسلام كعامل موحد لها. وفي هذه الحالة لن تكون هناك مشكلة الأكراد فقط، بل مشاكل البلوش (بين إيران وباكستان) والبشتون (شمال غرب باكستان) والتركمان والاذريجان، والفرس والعرب. ثم السنة والشيعه.. إلى آخر ما هنالك من أشكال الانقسام والتفتت. ويكفى هنا أن أذكر بالدراسة التي أعدها مركز الدراسات الاستراتيجية في إسرائيل بعنوان «استراتيجية إسرائيل في التسعينات» ونشرتها مجلة إيغوانيم (الحقيقة)، صيف ١٩٨٨، وهي تقوم على تقسيم ليس الوطن العربي وحده، بل العالم الإسلامي إلى دويلات اثنية ودينية ومذهبية وطائفية من باكستان حتى المغرب.

النظام العالمي الجديد

هي دائرة النظام العالمي الجديد، وموقفه من الدول الإسلامية وموقف الدول الإسلامية منه... وهذا النظام يطلق أحكام الادانة المسبقة ضد امتلاك أي دولة إسلامية للسلاح النووي سواء كانت الدولة عربية أو غير عربية، مع السكوت، بل مع الدعم القوي لمشاريع إسرائيل النووية.

إن في الجمهوريات الإسلامية السوفياتية علماء ذرة وفيها مفاعل نووية. وفيها أسلحة نووية. وفوق ذلك فإنها تنتج ٩٠ بالمائة من اليورانيوم الذي كان يستخدمه الاتحاد السوفيتي في صناعته النووية. إن آفاق توظيف هذه القدرات العلمية الانسانية والطبيعية الغنية في عالم اسلامي جديد واسعة إلا أنها ممنوعة.

وهنا قد تجد الدول الإسلامية السوفيتية نفسها بتمسكها باستقلالها وباعتمادها على دعم العالم الإسلامي مدفوعة إلى مواجهة غير متكافئة مع النظام العالمي الجديد ومصالحه.

إن علاقة مسلمي آسيا الوسطى بالمسيرة العلمية ليس جديدا. فقد سبق لهم أن لعبوا دورا مهما في تاريخ الحضارة الإسلامية عندما زرت مدينة سمرقند دهشت لعظمة آثارها الإسلامية من مساجد ومدارس. ولن أنسى مرصد أولوغ بك الذي رسم خريطة لمواقع النجوم كانت أكثر دقة من الخرائط الأوروبية التي وضعت حتى بعد وفاته بمائة عام.

لقد حدد أولوغ بك في عام ١٤٣٧ طول السنة النجمية بـ ٣٦٥ يوما و ٦ ساعات و ١٠ دقائق و ٨ ثوان مخطئا حسب مقاييس علم اليوم بـ ٨٥،٤ ثانية.

الاستقواء الإسلامي بالتحالف إلى استنزاف بالصراع.
إن الأمة العربية مؤهلة لأن تلعب دور الجامع والموفق بين كل هذه الدول والمجموعات الإسلامية. والمهم أن تصحو من غيبوبة ما بعد حرب الخليج وأن تفتح عينيها على الواقع العالمي الجديد. وعلى الواقع الإسلامي الجديد لتستأنف الدور الذي لا يمكن للإسلام أن يقف على رجليه من دونه.
وفي حديث صحيح للنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «إذا ذلت العرب ذل الإسلام».

الصحفي المسلم

وفي هذا الجو يمكن أن تعمل، إلى أن يتحقق لشباب الإسلاميين الصحفيون، سنمر بعدة مراحل، ولكن حذارا من التشاؤمات، فإن بعضهم قد يظن أنه يمكن أن يأتي صحفي له الخبرات المهنية، أي كانت ميولته ومثل هذا قد يدمر الاتجاه الفكري للصحافة الإسلامية، كما أنه قد يظن أنه يمكن أن يأتي بإسلامي وليس لم يفهم مطالب الصحافة إطلاقا، فحرج أن يفهم أبعاد الإسلام عقيدة وشريعة فهما جيدا، فهذا قد يؤدي أيضا إلى تدمير النقاب الصحفي والعرض الصحفي تماما.

وحتى تهبط حرارة من قد تكون حرارتهم قد ارتفعت عند قراءتهم المقطع الأخير، لابد من إيجاب درجة من التفارب بين الطرفين تشكيل (أرضية مشتركة) يقوم على أساسها جيل من الشباب يتدرب على أيدي هؤلاء هؤلاء، وبذلك تصل إلى مرحلة لا تحتاج فيها إلى هذه الثنائية.

محمد فتحي عثمان

لا بد أن نكون جيلا من الصحفيين الإسلاميين الذين سيكونون إسلاميين حقا وصحفيين حقا... ولا يمكن - لحد أن يكونوا إسلاميين - أن يتحولوا بالضرورة إلى صحفيين، لأن الصحافة صارت الآن مهنة لها مطالبها التكنولوجية، ولها خبراتها التي لا يمكن تحصيلها إلا بالشخص من شأن أية مهنة أخرى.

لا بد أن نسعى لأن نكون جيلا من الإسلاميين الصحفيين، وإلى أن يتم ذلك لا مفاضل من أن يكون عندنا نوع من عمل الفريق وتعاونه حيث يجتمع فيه الإسلاميون - الذين قد يكونون على ذوق أو تهيز صحفي إن لم يكونوا على خبرة أو على علم تفصيلي - مع الخبرات بالصحافة الذين تكون لهم قبول إسلامية.

ولابد من وجود النيل عند هؤلاء ووجود الذوق أو التهيز عند أولئك، حتى تستطيع أن توجد أرضية مشتركة على الأقل من الذوق والقبول، إن لم تكن الخبرات موحدة.

وحدد ميل دائرة البروج بـ ٢٣ درجة و ٣٠ دقيقة و ١٧ ثانية مخطئا بحسابات اليوم بـ ٣٢ ثانية فقط. ليست المرة الأولى التي يقوم فيها نظام عالمي جديد على قاعدة تفاهم الكبار. أن الخوف من مثل هذا التفاهم ليس أقل من الخوف الذي ساد خلال فترة الصراع. في عام ١٩٠٧ تفاهم الروس والبريطانيون. وانعكس تفاهمهما على تقسيم إيران بينهما إلى منطقتي نفوذ. وإذا كان الاتحاد السوفياتي لم يستطع أن يمارس هذه السياسة مباشرة في الباكستان أيضا إلا أن تحالفه مع عدوتها الهند كان يعبر في حد ذاته عن هذه المصلحة.

ولقد رأينا كيف أنه عندما لاحت في الأفق الاقليمي فرصة مواتية احتل السوفيات كل أفغانستان.

لقد تعرف الوطن العربي على الاتحاد السوفياتي على أنه نصير للحق العربي وللوحدة العربية. ولكن دول العالم الإسلامي المجاورة له تعرفت عليه على أنه محرض على الانقسامات الاثنية الطائفية وممول لها الأرمن ضد الأتراك، الأذربيجانيون ضد الفرس، الأكراد ضد الأذربيجانيين. البوشتون ضد البنجابيين. الخ...

وحدة الانتماء الديني بين الجمهوريات الإسلامية

إن وحدة الانتماء الديني بين الجمهوريات الإسلامية التي تقع على جانبي خط الحدود السوفياتية السابقة رعت مشاعر العداء ضد ممارسات روسيا القيصرية. ثم ضد ممارسات الاتحاد السوفياتي الشيوعية. وقد تعبر هذه المشاعر الآن عن مكنوناتها بتوجهات سلبية تجاه الدولة الروسية الجديدة، أو بمزيد من الانفتاح نحو الدول الإسلامية الشقيقة أو بالأحرى معا.

طبعاً سيكون من السذاجة الاعتقاد أن النظام العالمي الجديد، (أو حتى روسيا وحدها)، سيقف مكتوف الأيدي أمام تحولات في مثل هذه الأهمية. إن أسوأ رد يمكن أن يلجأ إليه هو استدراج كل من إيران وتركيا إلى حالة تنافسية على استقطاب الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى التي تمت كل منها بصلة قومية أو مذهبية.

إن مجرد تخوف النظام العالمي الجديد، (أو روسيا) من تحالف الدول الإسلامية قد يدفعه إلى تفجير هذا الصراع لتحويل

★ الجمهوريات الإسلامية في

آسيا الوسطى تنتج ٩٠٪ من

اليورانيوم الذي كان يستخدمه

تجار الاتحاد السوفياتي.

المنسيون

قبل أربعة أشهر أبعدت سلطات إسرائيل ما يقرب من ٤٠٠ فلسطيني خارج فلسطين.. ألقت بهم في صحراء جبلية تقع بين الحدود الإسرائيلية، والحدود اللبنانية.. وبين مواقع الجيش اللبناني والقوات الإسرائيلية. وكانت إسرائيل بهذا الأسلوب هي أول دولة معاصرة تعيد إلى الحياة عقوبة النفي القديمة التي كانت سائدة في المجتمعات منذ أكثر من ألف سنة، وقد تحرك الضمير العالمي لحال هؤلاء المبعدين المجاهدين الذين تحولوا من الحياة في بيوت وسط أهليهم إلى سكنى الخيام في صحراء قارسة البرودة في الشتاء، وغير محتملة الحرارة في الصيف، وهكذا صدر قرار مجلس الأمن رقم ٧٩٩ بعودة هؤلاء المبعدين إلى أرضهم، ولكن إسرائيل بملت القرار وشريت مياها ولم تعبء به.. ولم يتحرك المجتمع الدولي واكتفى بموقفه القلبي في تغيير المنكر. وسلطت الصحافة العالمية أضواءها فترة على المبعدين ونقلت حياتهم القاسية في العواصف الثلجية ثم مرت الأيام وأسدلت ستائر النسيان، ونسى العالم مأساة المبعدين. ومنذ أيام استيقظ المبعدون ولبسوا أكفانهم البيضاء وساروا في مظاهرة ترفع القرآن وتهتف أن الله أكبر، وتقدموا نحو نقطة تفتيش إسرائيلية تبعد ميلين عن خيامهم. وبدأت القوات الإسرائيلية توقف تقدمهم عن طريق قذائف الهاون ومدافع الدبابات. وجرح واحد من الشوار ولكن المسيرة ظلت تتقدم حتى وقفت عند نقطة حذرتهم القوات الإسرائيلية من التقدم بعدها.. وهناك أقيمت صلاة الجمعة. كان المبعدون قد تركوا وصاياهم لأهليهم وأقربائهم على أساس أنهم ذاهبون في مسيرة الموت.. وهي مسيرة قد لا تعيد أحدا منهم. يحدث هذا في نفس الوقت الذي أغلقت فيه إسرائيل بواباتها على الفلسطينيين ووضعتهم داخل سجن كبير واحد.. ويقع هذا في نفس الوقت الذي يقترب فيه موعد مؤتمر السلام الذي ينعقد في أمريكا تحت رعاية العالم الحر.. أيها العالم الحر كم من الجرائم ترتكب باسمك، وتقع تحت سمك وبصر.

أحمد بهجت

مرحبًا بالأسرة العربية

ومتابعة لأحداث الجزائر وغيرها من أقطار الأمة.

وتستمر «الأسرة العربية» في مناجاتها الحريص على إحداث التوازن في تناول الأحداث فتتبع بتغطية أخبار الحركة الإسلامية على المستوى المحلي المصري في النقابات المهنية والجامعات ونوادي أعضاء هيئات التدريس وغيرها وتفتح الزميلة ملفات جريئة لقضايا تطرح نفسها على الساحة.. فتفتح ملف قضية التطرف بما يحمله الخوض في هذه القضية من مصاعب لكي تحذر الأمة من التعامل مع هذا المصطلح الوافد والذي يراد به وضع أي معلم إسلامي في قفص الاتهام.. وعلى نفس الخط تقف الجريدة أمام السيل الهادر من الدعاية الرخيصة التي تقودها الرموز العلمانية للدفاع عن المتهمين على الإسلام باسم البحث العلمي.. كما تفضح الجريدة المؤامرة التي تستهدف القضاء على هوية أمتنا في مجال التعليم وذلك في الإشارة إلى أخطر مركز أمريكي (التخريب) التعليم.

ولم يفت الزميلة أن تهتم بجانب الأسرة والطفل، وذلك في إطار الاهتمام بقضية البناء وتكوين الفهم الصحيح لدى أجيال الأمة القادمة بإذن الله.

تحية إلى «الأسرة العربية» وتحية إلى الرجال الذين سهرروا وواصلوا الليل بالنهار لتصدر الجريدة بثوبها الجديد لترفع الراية من جديد.. راية الحق والقوة والحرية.

أسرة المختار الإسلامي

تهنئة خالصة من القلب لجريدة «الأسرة العربية» في عيدها الأسبوعي بعد ظهورها بشكل جديد وحجم جديد ومضمون متميز..

تهنئة خالصة للأسرة العربية على الاختيار الموفق لرئيس تحريرها.. الكاتب الصحفي الإسلامي الكبير الأستاذ عبدالمنعم سليم جبارة.. والأستاذ عبدالمنعم سليم غنى عن التعريف فهو صاحب القلم الجريء - دائما - في الحق الواضح في مناجاته.. العميق في أسلوبه. وقد تميزت الزميلة الجديدة منذ صدورها في ثوبها الجديد بالتوازن الواضح في الاهتمامات.. فهي تهتم بالمشاكل والهموم التي يعاني منها أبناء هذه الأمة بداية من أزمة الإسكان وارتفاع الأسعار.. وصولاً إلى المشاكل المحلية التي يعاني منها أبناء المحافظات المختلفة.

كما تهتم بنفس القدر بهموم الأمة المسلمة بداية من أحداث البوسنة والهرسك ومفاوضات الاستسلام مع العدو اليهودي

بإذن الله لكم وبارك عليكم

تم بحمد الله في يوم ٢٣ شوال الموافق ١٥ أبريل زفاف الدكتور وليد محمد سطحي على الدكتورة هدى محمود فايد كريمة الداعية الإسلامية فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد.

وأسرة مؤسسة المختار الإسلامي الصحفية تهنيء العروسين بالزفاف السعيد وتدعو الله أن يبارك للعروسين وأن يبارك عليهما وأن يجمع بينهما في خير.



قضايا هامة يطرحها مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم

تابع المؤتمر /
السيد أبو داود

بحثاً واشترك في المناقشات جمع ضخم من العلماء والمتخصصين.. وهذا لا ينفي أن كثيراً من الأبحاث جاء مكرراً والبعض الآخر جاء في صورة مقالات لا تصل إلى مستوى البحث العلمي.... إلا أن نسبة غير قليلة من هذه الأبحاث كانت جادة ففي البحث المقدم من الشيخ مناع القطان مدير المعهد العالي للقضاء بالسعودية سابقاً عن مفهوم التوجيه الإسلامي للعلوم يقول.... إن الإدراك الجازم المطابق للواقع علم وتغليب أحد الاحتمالين ظن والتساوي بينهما شك.... والعلم عند مشاهير العلماء هو اليقين فحسب.

وقال إن النهضة العلمية في ديار الغرب بنيت على مفاهيم وفلسفات مادية تتناقض كلها أو جعلها مع المفاهيم الإسلامية الشاملة لجوانب الحياة... ومحاكاة الغرب في كل شيء دون تمحيص تكون على حساب ديننا وعقيدتنا وأخلاقنا. ولقد نشأت العلوم في ديار الغرب في أحضان مجتمعات احتدم فيها الصراع بين العلم والانحرافات الكنسية في غيبة حقيقة الدين المسيحي نفسه.. وهذا المنهج يختلف عن منهجنا الإسلامي.... ودعوة توجيه العلوم إسلامياً دعوة إلى تصحيح المسار في إطار الفكرة الإسلامية حتى تحيا الأمة بشخصيتها وتتحرر من ذل التبعية بعد أن أصيبت بالشلل من سيطرة الغرب عليها.

ويقند الباحث مختلف المواقف المؤيدة والمعارضة للفكرة فيقول إن هذه الآراء تضم الغالبين والرافضين والتوفيقيين

العلوم في مدارسنا وجامعاتنا؟ هل بالنقل الحرفي عن المدارس والجامعات الأخرى.. أم بتصريف يراعى ظروف حياتنا ومجتمعاتنا؟... فهناك مفاهيم يجب أن توجه الباحث... ولا يمكن أن نؤمن بفكرة الحياء هذه التي إن صحت في العلوم الطبيعية فلا تصح في العلوم الإنسانية. وهذا الانحراف الذي يمكن أن يصيب العلم تحدث عنه د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي رئيس جامعة الامام محمد بن سعود ورئيس رابطة الجامعات الإسلامية فقال إن العلوم قد تضل بدون الدين والوحي فقد قال تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾... فالإسلام حينما جاء ربط العلم بالوحي فكان لعلماء المسلمين اسهاماتهم في مختلف المجالات نقلت عنهم مختلف الحضارات... غير أن العالم الإسلامي مر بفترات عقم عامي في نفس الوقت الذي نهض فيه الآخرون.. فلما صحا المسلمون وجدوا غيرهم سبقوهم وفاجأهم بكلمة هائل من العلوم الطبيعية وفروعها وبحشد من العلوم الإنسانية وانبهر كثير من المسلمين بذلك إلى حد نسيان الذات.. وأصابتهم الحيرة والاضطراب وفقدوا القدرة على التمييز والانتقاء مما حمل بعضهم على الإنغلاق الذي يحرم صاحبه مما يفيد.

وقد زادت أبحاث المؤتمر عن ثمانين

قضية «أسلمة العلوم» ليست جديدة أو وليدة اليوم... والقضية مثار جدل بين طرفين أحدهما مؤيد والآخر معارض... غير أن مؤتمر «التوجيه الإسلامي للعلوم» الذي اختتم أعماله مؤخراً بجامعة الأزهر قد فطن لهذه القضية واستفاد من الخبرات السابقة... فالمطلوب إذن هو التوجيه فقط للعلوم حتى لا نكتوى بنار العلم كما يحدث في أسلحة الدمار الشامل التي تقتل المدنيين مثلاً... أما الأسلمة وهو ما يعنى ولو ضمنا أن العلوم كافرة أو على الأقل ليست مسلمة، فإن هذه النبذة قد اختفت تماماً وكل ما دار في المؤتمر سواء في الأبحاث أو المناقشات يدل على أن الوعي بهذه القضية وإن لم يبلغ الرشد الكامل فإن استيعابها الآن أفضل من السابق.

الحياد العلمي مرفوض!

في حديثه في افتتاح المؤتمر قال د. جعفر عبدالسلام مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر إن المؤتمر معنى بمناقشة قضية محورية وهي الادعاء بأنه لا يتشترط في الباحث المسلم وهو يبحث في أمر من أمور الجغرافيا أو التاريخ أو الاجتماع أو العلوم الإنسانية أن يتمسك بعقيدته... وأول من أثار هذا الكلام هو طه حسين في كتاب «في الشعر الجاهلي» وهذا تأثير واضح بأوروبا باعتبار تاريخي معين حينما أحرقت الكنيسة العلماء الذين لا يؤمنون بما تؤمن به وإن كان باطلا وهذا لم يحدث عندنا... ثم إننا نناقش قضية أخرى وهي... كيف ندرس



التحكم والسيطرة على الكثيرين والوقوف على كثير من أساليب المكر والمخادع... مع أن أسرار هذا العلم موجودة في القرآن وأسانيبه في تحليل نفسيات البشر معروفة... ولا يمكن أن يوجد من هو أعلم من رسول الله بنفوس البشر.... ورغم هذا التراث لم ندون علم نفس بمنظور المسلمين وإنما تركنا المجال لأناس مثل هؤلاء ليقدرونا في مجالات نحن الذين فلما القيادة فيها. كذلك علم التربية وهو بالكامل لدينا في القرآن والسنة.... ومع ذلك تكاسل المسلمون عن وضع أسسه وتدوينه وإدارة أبحاثه على أساس إسلامي وتركنا كل هذا الهدى واتجهنا كما نتجه دائما نحو الغرب.

الجامعات الإسلامية... وتوجيه العلوم

وفي بحث د. عبدالغنى عبود رئيس قسم التربية المقارنة والادارة التعليمية بجامعة عين شمس يقول ان العلم قد كتب عليه أن يصطدم بالدين في أوروبا لأسباب نعرفها... وليس هناك ما يدعو إلى تكرارها هنا فإن هذا العلم الغربي نفسه عندما تقدم وازدهر وجد نفسه مضطرا لأن يعايش الدين وأن يتواءم معه بحيث يلتزم كل من العلم والدين مكانه في البنية الحضارية ولم يعد من المجدي ولا من المعقول أن يتناول أحدهما على الآخر. وكل علماء أوروبا الكبار يؤكدون هذه الحقيقة.

وأحد علماء أوروبا (أشفيستر) يربط بين ثلاثة أنواع من التقدم.... التقدم في المعرفة والسيطرة.... والتقدم في التنظيم الاجتماعي للإنسانية والتقدم في الروحية ويرى أن الحضارات تتألف من مثل أربعة عليا هي.... المثل الأعلى للفرد... المثل الأعلى للتنظيم السياسي والاجتماعي... المثل الأعلى للتنظيم الديني والروحي... المثل الأعلى للإنسانية ككل.... وهكذا تكون مقولة الفصل بين الدين والعلم أو الخصومة بينهما مغلوطة... وإذا اتجهنا



الحياة... وهؤلاء يعملون على إصلاح منطلقات المعرفة فنحن معهم وعن أهداف توجيه العلوم إسلامياً يقول البحث أنها تتلخص في تصحيح مفهوم العلم في الإسلام والتحرر من العبودية الفكرية وتحقيق التناسق بين المادة والروح وإعادة ثقة العالم الإسلامي بنفسه.

أهداف التوجيه الإسلامي للعلوم

يوضح هذه الأهداف د. عبدالجليل عبدالرحيم الاستاذ بكلية الشريعة في الجامعة الأردنية فيقول: إنها تكمن في محاربة الاغتراب عن الدين الذي أصبح واضحا في هذه العلوم... وإعادة رسم الصورة المشرقة عن الإسلام في ضوء معطيات العصر والتي عمل الاستعمار على تشويهها... وإعادة بناء الذات المتكاملة الجامعة بين الإيمان والعلم وإعادة الصبغة الإسلامية للعلوم والمعارف المادية التي لم تنشأ في الأصل غريبة عن الإسلام... وإثراء العلوم الإنسانية بما تضمنه المنهج الإسلامي من هداية في هذه المجالات... والعمل على ربط حاضر الأمة بماضيها وإعادة الأصالة في البحث العلمي... ويقول الباحث إننا لو ألقينا نظرة على علم النفس القائم في معظمه على النظريات والتجارب القائمة على الاستقراء الناقص وعلى التعامل مع الأرواح الشريرة التي أمكن بواسطتها

والمعتدلين. فالغالون متحمسون لهذه الدعوة ويرفضون كل شيء غربي في العلوم لا سيما الإنسانية منها ونحن نقول لهم إن العلوم ليست شراً محضاً وكثيراً منها يعالج الأمور بموضوعية ويلتقي مع الفكر الإسلامي.

وأما الرافضون لتوجيه العلوم الإسلامية فهم متأثرون بالحضارة الغربية تأثراً بالغاً ويرون أنها الحضارة والمعرفة والتقدم... وأتينا لاهد أن نسايرها ويرى هؤلاء أن العلوم محايدة وأنه ليس هناك علوم إسلامية وغير إسلامية ويصفوننا بالتشنج... ونحن نقول لهم ان هذه العلوم تحمل في طياتها فلسفة غربية ولها مفاهيمها الغربية وإطارها البيئي خاصة العلوم الإنسانية منها.... وهذا الجانب الفلسفي يتنافى في معظمه مع الإسلام.... أما التوفيقيون فإنهم يسايرون الصحة الإسلامية المعاصرة ويركبون موجتها ويكتبون أبحاثهم على أساس المبادئ والمفاهيم الغربية ويفتشون عن الآيات والأحاديث التي لها صلة بموضوعاتهم.... فيحاولون إلباس العلوم الغربية بشياب إسلامية... ونقول لهؤلاء ارحموا أنفسكم وعلّموا أنفسكم.... أما المعتدلون الذين يرون أن العلم ميراث الحضارات البشرية كلها توارثته كل أمة عن أختها ولكن كثيراً من نظرياته يتأثر بعقيدة الأمة وتصوراتها ومفاهيمها عن



العلمى من المرافق العامة للإنسانية لا يجوز لمن ابتكرها احتكارها عكس ما نراه فى الغرب من احتكار للتكنولوجيا ومنعها عن الدول الفقيرة وخاصة الدول الإسلامية.

بتصحيح الخطأ وسلوك الطريق المضاد.

علينا أن نؤدب العلوم!

وتركز حديث د . إبراهيم الشافعى الاستاذ بمعهد البحوث والدراسات التربوية جامعة القاهرة... على ما يمكن أن نسميه تأديب العلوم... وقال ان العلم يجب أن يهتم برنع المعاناة عن الناس والتغلب على المشكلات الجوهرية فى حياتهم (المسكن - الكساء - علاج المرض - علاج الفقر) ثم تأتى الرفاهيات بعد ذلك... والعلوم مخاطبة بأن تكتشف طاقات الإنسان وامكانياته التى ليس لها حدود... وأن على العلوم أن تلحظ إنسانية الإنسان فلا تمتن كرامته فالمناهج العلمية تطبق على الإنسان كما لو كان مادة أو حيواناً تحت دعوى الحياد العلمى والمباهاة بأن العلماء يتبعون مناهج محايدة مثل مناهج العلوم الطبيعية... كما يجب ألا تخل التطورات العلمية بالتوازن الدقيق الذى خلقه الله فى الكون فهناك توازن بين مياه الأنهار والأمطار والبحار وبين الأغنياء والفقراء وبين الأغنياء والأذكياء وبين الذكور والإناث وبين القدرات المختلفة للناس ونلاحظ أن البحث العلمى الآن يخل بهذا التوازن... ونحن لا نحجر على العلم ولكن هناك هندسة كونية يجب الحفاظ عليها... كما يجب ألا يفتن العلماء بالعلم فيجعلونه إلههم لما رأوه من منجزات كبيرة فهناك من قال صعدت فى الفضاء فلم أر الله ومن قال إننا بالعلم سنخلق الجنة على الأرض ولا داعى لانتظار جنة السماء وهكذا....

كما يجب أن تكف العلوم عن إنتاج أسلحة الدمار الشامل... فالحرب فى الإسلام لا توجه لغير المقاتلين أما تدمير المدن وقتل الأبرياء وإبادة مظاهر الحياة فلا يقره خلق أو دين كما تدعو الجيوش إلى الخروج من المدن حتى لا تكون هناك ذريعة لضربها.

ويجب أن نعتبر نتائج البحث والنشاط

إلى المجتمعات الغربية فى إنجلترا وفرنسا وأمريكا وحتى فى الاتحاد السوفيتى أو اليابان اللذان تبنيان النمط الغربى فى الحضارة لم يكن العلم منفصلاً عن الدين... فالعلم فى هذه البلاد من منظور دينى بالمعنى الواسع للدين... وإذا بدأنا بالعالم الغربى وجدنا الفردية والمنافسة هى الفلسفة التى يسير عليها الغرب منذ الاصلاح الدينى عام ١٥١٥... وقد كانت الفردية هى رد فعل طبيعى للتحكم فى الإنسان الأوربي من قبل الكنيسة قرونًا طويلة... وهذا التحول كان على حساب دينهم المسيحى نفسه فكما يقولون... اختفت ألوهية المسيح لتحل محلها ألوهية الإنسان. ولقد نجحت التربية الحرة الليبرالية التى تم استزاعها فى الغرب بعد الإصلاح الدينى وأتت ثمارها رغم سلبياتها حتى صار النموذج الغربى يحتذى به معظم الدول....

وأسلوب زرع النماذج فى بيئات غير بيئاتها بكل ما تحتويه من ميراث اجتماعى وتقاليد ودين وثقافة ولغة.... ينبغى أن يجعلنا نستيقظ وندرس ونفكر.

والتوجيه الإسلامى للعلوم لا يختلف عن التوجيه المسيحى أو التوجيه الماركسى واليهودى فلكل حضارة تصور كونى للعالم وبدون هذا التصور لا يمكن أن تكون هناك حضارة ويرى د . عبود... أن الجامعات فى العالم العربى والإسلامى بدلا من أن تكون طريقا لعبور الهوة كرسيتها... فأنت بمناهج وعلوم مستوردة بالكامل لتزرعها فى بيئة غير بيئتها فتخرج الشباب فاقدًا الثقة فى نفسه معانينا من التبعية الفكرية.... ومنطقتى أن تتحول الجامعات فى العالم الإسلامى من مؤسسات رائدة لمجتمعاتها حضاريا إلى مؤسسات غارقة فى أرحال مجتمعاتها وصارت عاجزة عن تحقيق العلم لمجتمعها... والعلاج يكون

معضلة الأدب الإسلامى

بين الإبداع... والتنظير

كان ولم يزل إبداع أدب إسلامى حديث - ينبثق من تصور صحيح للإنسان والكون والحياة ويشملى مع روح العصر وذوقه ويطرح نفسه كحل فريد بعد ما آلت إليه المذاهب الأدبية والنقدية من بوار - حلما يراود جيلا من كتاب ومبدعى الصحوة الإسلامية المباركة. وقليلة هى المجهودات التى رعت واحتفلت بذلك الوليد الشرعى الجديد - الأدب الإسلامى الحديث - ولا نذكر أيا دى الاساتذة سيد ومحمد قطب، وأبى الحسن الندوى وعبدالباسط بدر ومحبيب الكيلانى وغيرهم ممن خاضوا ذلك المجال.

ولا تستبعد أقلام الصفوة المربطة على أشعة «المشكاة» بالمغرب الحبيب. إلا أن الطابع الفردى وحماسية التنظير وتعميمه كان عاملا ضمن عوامل حجت ملامح ذلك الوليد الجديد كما أن المعضلة لا تقف عند هذا الحد الذى يخرج المعتقدات الدينية والرواسخ الايمانية من منطقة العرف إلى عالم المصطلحات والشقليات ولا على الحد الذى يفرز فيه المفاهيم والفردات المنحوتة منه وأليه بل تتجاوز المعضلة ذلك إلى الحد الذى تصبح فيه العظامات الابداعية والنماذج التطبيقية مجرد امتداد لنموذج تقليدى وقديم أو مجرد صدى لتيارات حدائى بعينه وهو المعادلة التى ينبغى أن يحلها ابداع الصحوة لا تنظيره والناقد الإسلامى مغيب أو غائب عن الساحة العربية، ومعرض عن ترجمة أو حتى قراءة النماذج الابداعية الموجودة بالأقليات والجمهوريات الإسلامية فضلا عن تجاهله لابداع بلاد الضاد إلا أن الابداع... الابداع... قاهر كل ذلك وهو دائما الحل.

مسعود حامد

رسالة سراييفو -



سبليت - سمير حسن خاص بـ المختار الإسلامى :

تتردد والعقل يفكر بالمعارك ما زالت قائمة والقصف الصربى لا يرحم.

هذا وقد أصدر مكتب اللاجئين الكرواتى أوامره صباح اليوم إلى ١٨٦ مهاجرا بوسنويا يعيشون فى جزيرة كورتشلا التى تبعد عن مدينة سبليت حوالى ٢٠٠ كم جنوبا بمقادرة الجزيرة إلى مدينة شبيشك فى الشمال الغربى من سبليت، والجدير بالذكر أن مدينة شبيشك تشهد قصفا متبادلا بين القوات الصربية والكرواتية منذ شهر تقريبا وفى اتصال هاتفى مع كورتشلا أوضح هو سهاجى صالتشور رئيس الرحمة هناك أن عمليات طرد المهاجرين البوسنويين فى الجزر الكرواتية الواقعة فى الادرياتيكي امتدت لتشمل جزيرة أوربيتش هذا وقد وصل إلى مدينة سبليت ظهر اليوم ٢٦ مهاجرا من ١٨٦ المطرودين من كورتشلا وقد تمكن مكتب هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية فى سبليت من إيوائهم فى معسكر T.T.T.S.

وكانت «ليشا اليك» مديرة مكتب المهاجرين فى سبليت قد ادعت أن السبب الرئيسى وراء نقل المهاجرين من الجزر إلى أماكن أخرى هو أن هذه الجزر تقع ضمن المناطق السياحية الكرواتية وتجرى حاليا استعدادات مكثفة لاستقبال موسم الصيف السياحى.

المصرية أن الحكومة الكرواتية لم تمنع فى عودة المهاجرين إلى أراضيهم وأشار إلى أن الحافلات صاحبها شاحنة تحمل أمتعة العائدين وأخرى مواد غذائية تكفيهم لمدة شهر كامل تحسبا للطوارئ.

وبينما امتزجت مشاعر الحزن بالفرحة والدمعة بالابتسامة أثناء توديع جبران المخيم، قالت: «لانا ستوفيتش» - ٥٧ سنة - عائدة إلى بوجونيو ولن أعادها مرة أخرى أما أمينة أومر - ٩ سنوات - فقالت سأعود إلى البوسنة لأنى أحبها وسأجد أبى فى انتظارى هناك وارتفع صوت مصطفى سناد الطاعن فى السن الموت فى البوسنة أفضل من الحياة فى غيرها... وانتحبت «زكيا كولاش» - ٣ سنوات - ثلاثة أولاد فى الجبهة واحد فى سراييفو واثنين فى ترافتشك ويشرفنى أن يكونوا من الشهداء حتى أبعث ببنتية إخوانهم إلى ساحة المعركة، لقد أخطأنا عندما تركنا ترافتشك.

وقبعا كانت أعين الذين لم يلحقوا بالمعاندين تخير من ينظر فيها أنهم مستعدون للعودة ولكن ما زالت النفس

تتحركت فى الرابعة من عصر اليوم ثلاث حافلات تقل ١٣٢ مهاجرا بوسنويا معظمهم من النساء والأطفال من مدينة سبليت إلى مدن بوجونيو وجورنى فاكون وكرافتك البوسنية.

وشرح لطفى السيد مدير مكتب لجنة الاغاثة الانسانية المصرية التى نظمت الرحلة بالتنسيق مع هيئة الاغاثة الاسلامية الشاملة فى سبليت أن فكرة ترحيل البوسنويين إلى البوسنة جاءت بعد زاييد الطلبات التى قدمت إلى اللجنة بهذا الغرض بالإضافة إلى الوضع الذى أصبح لا يحتمل فى معسكرات المهاجرين الكرواتية وانتشار الأمراض وسوء المعاملة وخاصة فى الآونة الأخيرة وقد علمنا أن رسائل من المقاتلين وصلت زوجاتهم المهاجرات تطالبن بضرورة العودة إلى البوسنة.

وقد لاحظنا إقبالا قويا على تسجيل الأسماء ولدينا الآن قائمة انتظار تضم ٦٠٠ مهاجرا، وننتظر المزيد بعد نجاح توصيل الفوج الأول.

وذكر مدير لجنة الاغاثة الانسانية

جريدة الأسرة

المرية

صدر العدد الأسبوعى من جريدة "الأسرة العربية" فى ثوبها الجديد برئاسة تحرير الكاتب الصحفى الإسلامى الأستاذ عبد المنعم سليم جبارة تعالج الجريدة بأسلوبها الجديد كافة القضايا على المستوى المحلى والعربى من منظور إسلامى شامل

السودان.. وتاريخ المؤامرة



إن محاولة قراءة مستجدات الواقع السوداني وفهمه داخل نطاق معطيات الأصالة والمعاصرة، ومحاولة استصحاب واستيعاب الخيارات والبدائل الحضارية المتاحة، لا تتضح بمعزل عن دراسة واستحضار بعض المكاسب والمنجزات التي تحققت للأمة السودانية عبر نشوئها وارتقائها وتطوراتها الحضارية والتاريخية ولعل مملكة سنار الإسلامية التي قامت بعد سقوط غرناطة ١٩٤٢م منذ مطلع القرن السادس عشر وحتى الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي (١٥٠٤ - ١٨٢١م) ظلت عنصر توحيد وصهر لمختلف كيانات الأمة السودانية المتباينة بشذوذها وتناقضاتها الاقليمية والقبلية وبعناصر تنوعها الثقافي ومن ثم تعضيدها في بناء وتشكيل صرح الأمة السودانية. وقد نجحت هذه المملكة الفتية في الاستمرار والصمود وبث الروح والوحدية والقومية في جسد الأمة السودانية لأكثر من ثلاثة قرون. ثم سقطت تحت ضربات ومطارق العنصر الأجنبي المتمثل في محمد علي باشا أحد رعاة المصالح النصرانية الأوربية الاستعمارية.

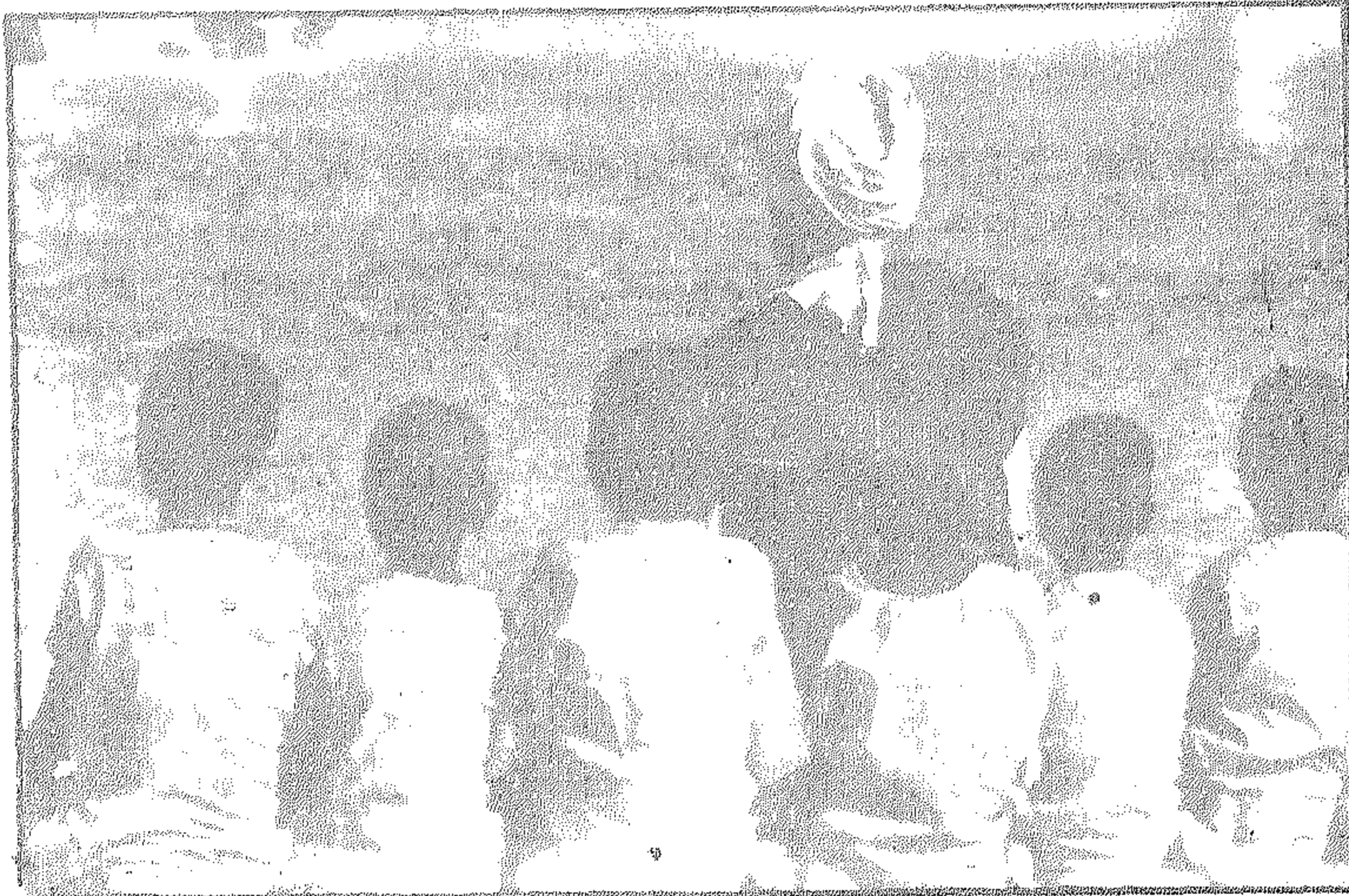
لقد قشلت أكبر النكبات التي أصابت الهوية الإسلامية والمهاية القومية في الطفيلية والدونية والهزيمة المعنوية والرق الاختياري للسيادة الغربية النصرانية. وكان الباشا محمد علي أحد الأدوات الاستعمارية الانكشارية التي سخرت

لتنفيذ سياسات تصفية الممالك الإسلامية وتغريب الحضارة الإسلامية والعربية ووأد هوية شعوب القارة الافريقية. واليد التي صافحها الباشا هي نفس اليد الآتمة الذميمة التي سحقت ممالك الفولاني الإسلامية وسوموري توري الغينية ورابع فضل الله التشادية وعبدالله حسن الصومالية والامبراطورية المغولية في شبه القارة الهندية والحركة الوهابية بالجزيرة العربية. وهكذا سقطت المملكة الإسلامية التي أنشأها عمارة دونقس وعبد الله جماع وأصبحت نهبا (اللباشيزق) والمطامع الامبريالية الأوربية.

وبعد أكثر من نصف قرن من سقوط مملكة سنار الإسلامية برزت إلى صهوة الواقع الشخصية السودانية من جديد متمثلة هذه المرة في الثورة الإسلامية المهدية. فقد استطاعت الثورة المهدية بفكرها الإسلامي المتجدد ويعقلها الثاقب

المستنير، وبمدافعاتها ومجاهداتها الظافرة، أن تعبئ الشعب السوداني بمختلف فصائله وكياناته شمالا وجنوبا لمجابهة ومفاصلة وتصفية الحضارة النصرانية الأوربية الاستيطانية، وإحلال القيم والمعايير الإسلامية النبيلة على أنقاضها. لتعيد الثورة المهدية للأمة السودانية هويتها السليبة وتوازنها الحضاري في عهد خضعت فيه معظم أركان القارة الافريقية والآسيوية والعالمين العربي والإسلامي للسيادة النصرانية الأوربية. والثورة المهدية رغم عمرها القصير - سبعة عشر عاما - استطاعت أن تحقق استقلال السودان في إطار الهوية الإسلامية والوحدة الوطنية، لتبرز إلى الوجود أمة جديدة ذات أبعاد رسالية وحضارية وقومية - قشلت في الأمة السودانية المهدوية.

★ الاستعمار إجتهد في فصل الشمال عن الجنوب وإثارة النعرات العنصرية عن طريق المؤسسات الكنسية.



القارة من التحرك جنوباً. وعمد الاستعمار إلى تعليم أبناء المسيحيين مقابل تجهيل أبناء المسلمين وقام الاستعمار بفرض اللغة الانجليزية وتطوير اللغات المحلية ومحاربة ومحاصرة وتصفية اللغة العربية والثقافة الإسلامية على نطاق الاقليم.

(٤) وعن طريق الغزو الثقافي نشط الاستعمار في تجنييد طائفة من أبناء الشمال المسلمين لخدمة مصالحه الاستراتيجية عن طريق غسل أدمغتهم وتغريبهم وتهجيرهم عن مناطق ثقافتهم وجذورهم الإسلامية والقومية فانسلخت هذه النخبة عن واقعها وهويتها وانفصلت عن واجبها القومي وانفكت عن التزامها الروحي وأصبحت تدور في فلك الاستعمار والحضارة الغربية. وبعد خروج الاستعمار من دائرة الصراع المباشر مع الأمة أصبحت هذه الصفوة المتغربة وبالوكالة تقوم مقام الاستعمار وتقلأ فراغاته وتدافع عن أفكاره ونشئه وأخلاقه وهكذا رحل الاستعمار

الفرقة بين الشمال والجنوب عن طريق إثارة النعرات العنصرية والدينية عن طريق المؤسسات الكنسية. وأثار بالتالي فربة عرب الشمال وتجارة الرقيق رغم أن الاستعماريين الأوروبيين وبمعاونة بعض النصارى اللبنانيين، وقلة من ضعاف النفوس السودانيين ارتبطت مصالحهم بالاستعمار، هم الذين مارسوا جريمة المتاجرة بالرقيق في أسواق النخاسة الأوربية. والدليل بأن الاستعمار البريطاني كان وراء تجارة الرقيق بالسودان ما حدث بزمبابوى وناميبيا وجنوب إفريقيا وفلسطين حيث تم استرقاق شعوبها بأكملها باسم سياسات الفصل العنصري ومن أجل جمال الطبيعة.

(٣) عمد الاستعمار البريطاني استراتيجيا وعن طريق سياسة المناطق المقفولة إلى تمسيح الجنوب ليصبح حزاما فاصلا بين شمال القارة الافريقية وجنوبها وذلك لمنع المد الإسلامي القادم من شمال

ولكن وبعد موت المهدي مؤسس الدولة المهدية برزت إلى الوجود صراعات السلطة السياسية والمحارر القبليية والجهوية والحروب الخارجية التي شنتها الدولة المهدية في ظروف المجاعة والجفاف لتسقط الجيوش المهدية أمام مدافع القاتلونج في «كررى» و«أم ديبكرات» مضرجة بدمائها موشحة بأشلائها وهي تدافع عن ماهية الأمة السودانية وهويتها الإسلامية وشخصيتها الحضارية أمام جحافل الجيوش النصرانية الأوربية الغازية. لتدخل الأمة السودانية من جديد في متاهات الصراع المستعصية في سبيل تكريس الجهود للبحث عن الهوية.

وفي فترة النصف قرن التي أعقبت سقوط الدولة المهدية - دخل السودان مرحلة الهزيمة المعنوية والارادية وأصبح خانعا لمناهج النماذج النصرانية الأوربية. لتصبح إشكالات الهوية والمعاصرة والتأصيل منذ استقلال السودان في ١٨ ديسمبر ١٩٥٥ وعبر كل أشكال الأوضاع السياسية كابوساً وهاجساً أقلق مضاجع السلطة وأنظمة الحكم القومية. وقد لعب العنصر الأجنبي الامبريالى دورا هائلا في إلغاء الشخصية السودانية ومحو معالم الهوية الإسلامية والحضارية للأمة السودانية عبر الوسائل التالية:

(١) انفاذ سياسات الفصل والتجزئة والمناطق المقفولة. حيث حرم الشماليون من دخول جنوب السودان، فأدت سياسة الفصل العنصري وتغريب الشمال عن الجنوب إلى خلق هوة عميقة بين الاقليمين تمثلت في التباين الثقافي واللغوي والدينى أريد لها أن تؤدى إلى طمس معالم الأمة السودانية.

(٢) دأب الاستعمار إلى بث روح

فكرة

أطلق جندي إسرائيلي الرصاص على صبي فلسطيني عمره اثنا عشر عاماً فقتله، وادعى الجندي أن الصبي كان يحمل سلاحاً وظهر من التحقيق أن الصبي كان يحمل لعبة ولم يكن يحمل أى سلاح.

وقدم الجندي للمحاكمة، وإذا بالمحاكمة الإسرائيلية تحكم بسجن الجندي الإسرائيلي لمدة أسبوعين فقط لا غير.. ولو كان الجندي قتل قطه لحكم عليه بالسجن أكثر من أسبوعين. ولكن هذه هي العدالة في إسرائيل!

وهذا الظلم الفادح لن ينهى صراع شعب فلسطين من أجل الاستقلال بل سوف يزيده تمسكاً بقضيته واصراراً على الكفاح والنضال.. ولن تستطيع إسرائيل أن تفنى شعب فلسطين وكلما سقط شهيد ظهر مكانه عشرة مناضلين يقاومون بالطوب والحجارة المدافع والدبابات. وقد جعل هؤلاء الأبطال حياة الغزاة الإسرائيليين مستحيلة وفشلوا في القضاء على المناضلين وأصبحت أغلبية الإسرائيليين ترى أن الحل الوحيد هو الجلاء عن غزة والضفة الغربية. وهم يتوهمون أنه إذا تم الجلاء فسوق يبدأ الفلسطينيون في الصراع بينهم وبين أنفسهم وتستريح إسرائيل من وجع الدماغ.

والحقيقة أن الشعب العربي في إسرائيل سوق يتحد بعد جلاء الغزاة المعتدين وسيقف صفاً واحداً وسوف يقيم حكماً مستقلاً في دولة فلسطين.

أحلام إسرائيل لن تتحقق ولن يستسلم الشعب العربي أمام الرصاص وسوف تقوم دولة ديمقراطية في فلسطين ولن يفرط الشعب في حريته كما يتوهم الإسرائيليون، بل سوف يكون الحكم الوطني حكماً ديمقراطياً لا طغيان ولا استبداد.

إن المستقبل للحرية في كل مكان .

مصطفى أمين

للقبائل اللادينية والرثنية الطوطمية. ورغم المحاولات المستميتة في التنسيق بين مراكز التنصير الكنسية والدوائر الاستعمارية والاستخبارية الغربية لإعداد مجندين موالين لمجلس الكنائس العالمي ولمناهج العلمانية والارتزاق، إلا أن الخصائص والمميزات الذاتية والمصالح المشتركة التي تربط بين كل الأطراف والفعاليات داخل الحدود السودانية والضاربة جذورها في أعماق التاريخ منذ مملكة سنار والدولة المهدية - فوتت على إظهارها القومي وأبعادها الوطنية والحضارية واستمر الغرب الامبريالي ومن خلال استخدامهم لحرب الجنوب في سبيل تحقيق أهدافه الصليبية بوجه للأمة السودانية عبر وسائل إعلامه الهمجية وأمواله وأسلحته الفتاكة (المفتوحة بلا حدود للمتمردين والخارجين على القانون) خطابات البربرية والفطرية والاستبداد. ورغم أن الغرب الصليبي الحقود يعلم سلفاً أن الاسلام يحفظ حقوق غير المسلمين، وأن الصليبية لا ترقب في مسلم إلا ولا ذمة، ورغم علمهم المسبق بتاريخهم الملتطخ بدماء الأبرياء في أوروبا شرقيها وغربيها وفي أفريقيا وآسيا الصغرى والكبرى وأمريكا وباقي بقاع الأرض. ورغم معرفتهم التامة بأبعاد المشكلة السودانية وضلوعهم فيها، إلا أنهم يكذبون على الله ويوردون تاريخ الشعوب. وحرام على الأمة السودانية العظيمة أن تحب الاستعمار حتى تحب الأرض الدم المسفوح وعزائنا أن الزيد سيذهب جفاء وتبقى كلمة الله تزلزل أركان الظلمة والطواغيت. «ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون» وتلك القرى أهلكتهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً «صدق الله العظيم.

تاركاً وراءه تياراً مسلوب الإرادة من الصفوة المتعلمة يقف بكلياته ضد الأدبيات المنبثقة من هوية السودان الإسلامية العربية الأفريقية.

(٥) لا تزال قضية جنوب السودان

تطرح من قبل العناصر الأجنبية الاستعمارية وتوابعهم من الرموز التغريبية المحلية في إطار دائرة صراع الهوية بين الشمال العربي الاسلامي والجنوب الافريقي المسيحي، ضمن الاستراتيجية الامبريالية التجزئية وما يسمى بتناقضات البناء القومي في التأصيل والهوية والاستعمارية بفعله هذا لا يريد أن يعيد التاريخ نفسه فتتكرر تجربة الثورة المهدية التي وحدت الشمال والجنوب وقامت بتصفيية الوجود الاستيطاني للحضارة الأوربية العنصرية والاستعمار لا يريد للطاقت السودانية الكامنة المترقدة أن تتفجر ولا يريد لشرواته الهائلة وإمكاناته الضخمة أن تنطلق. والعقلية الامبريالية الإجرامية تريد للسودان أن يكون تافها وتابعا وخانعا ولكنهم يكررون ويمكر الله وهو خير الماكرين. لهذا أصبحت مشكلة الجنوب بركانا خامدا تفجره أصابع الامبريالية كلما لزم الأمر تكريساً لواقع التجزئة وشنا لروح الفرقة والعداء بين أبناء الوطن الواحد.

وظل الغرب الصليبي وبلا مبررات أخلاقية وموضوعية ينتهج سياسات فصل جنوب السودان عن شماله (باعتباره جزيرة مسيحية يتهدها الشمال المسلم)، وتغريبه تحسباً من تلاقح الثقافات الاسلامية العربية مع موارث التراث والثقافة الافريقية. وبقي الغرب يمارس هذه الشعوذة الاستعمارية، رغم علمه التام بأن المسيحيين بالجنوب لا يشكلون أكثر من ١٧٪ مقابل ١٨٪ من المسلمين والبقية الباقية تنحدر من السواد الغالب

ليالى حسن البنا



■ ■ ■ إن توجيه الإعلام المرئى - سينما وتلفاز - توجيهها رديتاً ليس أمراً خفياً ولا جديداً... لكن ما أظنه جديداً هو أن هذا النوع من الإعلام بدأ يتجه إلى أسلوب التشويه المباشر والاستعداد، السافى، بعد أن كان الأمر يتم قديماً عن طريق الإسقاطات والإيماءات التى ينتهز لها قوم ويغفل عنها آخرون ■ ■ ■

وهذا على مستوى الداخل الإسلامى والخارج غير المسلم..

○ فأما صورة الإسلام فى الخارج فلا تعرض إلا عبر الحرفات والدروشة الساقطة التى لا تعرف الإسلام إلا مكاء وتصدية، وتروخا وبلاهة!

○ أو عبر تصوير المسلمين فى صورة وحشية تفكك بهم السادية، وينهشهم الشذوذ الجنسى!

○ أو من خلال «التنكيت» والسخرية من الإسلام. وقد شهدت بعينى حلقة تسخر - على مدار ٣٠ دقيقة - من الإسلام كلها ضحكات معلبة وكلام معد بعناية!

○ أو عبر اللقاءات الجماهيرية بسؤال أسئلة «موحية» من نوع: هل تعتقد أن خطر الإسلام قادم؟ وكيف تتصرف إذا وصل المسلمون؟! ..

○ وعن طريق الأعمال الدرامية التى يجند لها كبار نجوم السينما العالمية ك: جين فوندا، وكيرك دوجلاس، وحتى عمر الشريف!

○ وعن طريق توظيف السينما التى يملكها اليهود لخدمة القضية اليهودية وتقديم الدعم الإعلامى والمعنوى لها!

أما على مستوى الداخل الإسلامى..

فإن هناك هجمة شرسة يشتتها الإعلام المرئى تتخذ أيضا عدة محاور «درامية»:

● محور الحديث عن النصابين أصحاب شركات توظيف الأموال الذين يتسترون وراء الحمى والجلاليل، ويمتصون دماء الشعوب المسكينة التى يطحنها الخوف والجوع ونقص الأموال والأنفس والشمرات.

● وعن طريق طرح أفكار تنتمى إلى الشيوعية الساقطة حيناً أو إلى الاتحاد العلمانى حيناً آخر...

● وعن طريق طرح الاتحاد بتقديم أفكار بريئة الظاهر تغرس على المدى البعيد أفكارا يرفضها الإسلام وتتعارض مع روحه وقواعده..

والشال يوضع المقال.

● ● فلعل القارئ الكريم يذكر اسطنبول عترة وما جاء فيه من تصوير لأمير الجماعة الذى يجلس مع أتباعه مسيطراً تماماً على عقولهم من خلال كلماته الحادة المتطرفة، أفهؤلاء المسلمون؟! ومن آخر ما مر بنا... مسلسل قيل فيه الكثير والكثير.. وطال طول الليل الثقيل هو مسلسل ليالى الحلمية... وهو جدير بأن نقف معه وقفة.

ففضلاً عن طرح بعض الأفكار الشيوعية - من خلال عاصم السلحدار - وفضلاً عن تصوير الدين بأنه مخدر من خلال على البدرى الذى أصيب باليأس فليجأ إلى التدين (١١١) وهرب إلى حضرات الصوفية ليغيب عنه واقعه المر... وفضلاً عن الملتحى الهارب الذى ظهر فى أكثر من حلقة.. فضلاً عن هذا كله..

لفت نظرى الصديق الشاعر رشدى إبراهيم إلى شئ هام يؤكد غياب نزاهة من يحاولون كتابة التاريخ.. ويؤكد الدعوة لإعادة صياغته برؤية إسلامية وبأيدي إسلامية..

فرغم أن الحلمية التى صورت لياليها - كانت مسرحاً للأحداث الكثيرة منذ ما قبل الثورة.. ورغم أن المؤلف والمخرج إلتبها لكثير من الشرائع الاجتماعية كالعزائم والقهوجية والسماورة والشيوعيين والباشوات وغيرهم..

ورغم هذا كله فإنهم أسقطوا أهم مخاض شهادته الحلمية وأهم حدث ظهر فيها، وأثر - ليس فى مصر وحدها بل فى العالم كله -..

أسقطوا أن الحلمية كانت تضم المركز العام للإخوان المسلمين.. وأن هذا الحى الشعبى قد شهد فى الثلاثينات والأربعينات الشيخ حسن البنا.. وشهد الأمسيات والمحاضرات والزخم الإسلامى الذى سرى فى كيان العمل الإسلامى فى الدنيا كلها.. كما شهد الانقلاب على المسلمين وتصفيتهم ومصادرة مركزهم العام.

فترة هامة جداً من تاريخ الحلمية.. ومساحات مضبوطة فى الليالى.. أسقطها المؤلف والمخرج اللذان تذكرنا العوالم، والعمد المغامرين وأبناء الذوات الغريبة عن الشعب بحياتهم وسلوكهم.. بينما تسبوا الومضة المضبوطة فى تاريخ مصر بل فى تاريخ العمل الإسلامى فى العالم كله.

مرة ثانية أقول..

إن الإعلام المرئى كثيراً ما يفقد الموضوعية.. ويتغرب بعيداً عن هوى الناس وعقيدة الناس ودين الناس...

ورغم دعوى «عمنا» فؤاد زكريا بأن جرعة البرامج الدينية الزائدة تساعد على نشر التطرف، وتعمل على تغييب العقول.

وإن الإعلام المرئى يقوم بمحاولات دؤوب للتبيل من هذا المستضعف..

وإن مشايختنا ودعاتنا لا يعرفون من وسائل الدعوة وإظهار الحق إلا الكلام والكلام والكلام!

أفهدا من كيس المسلم!

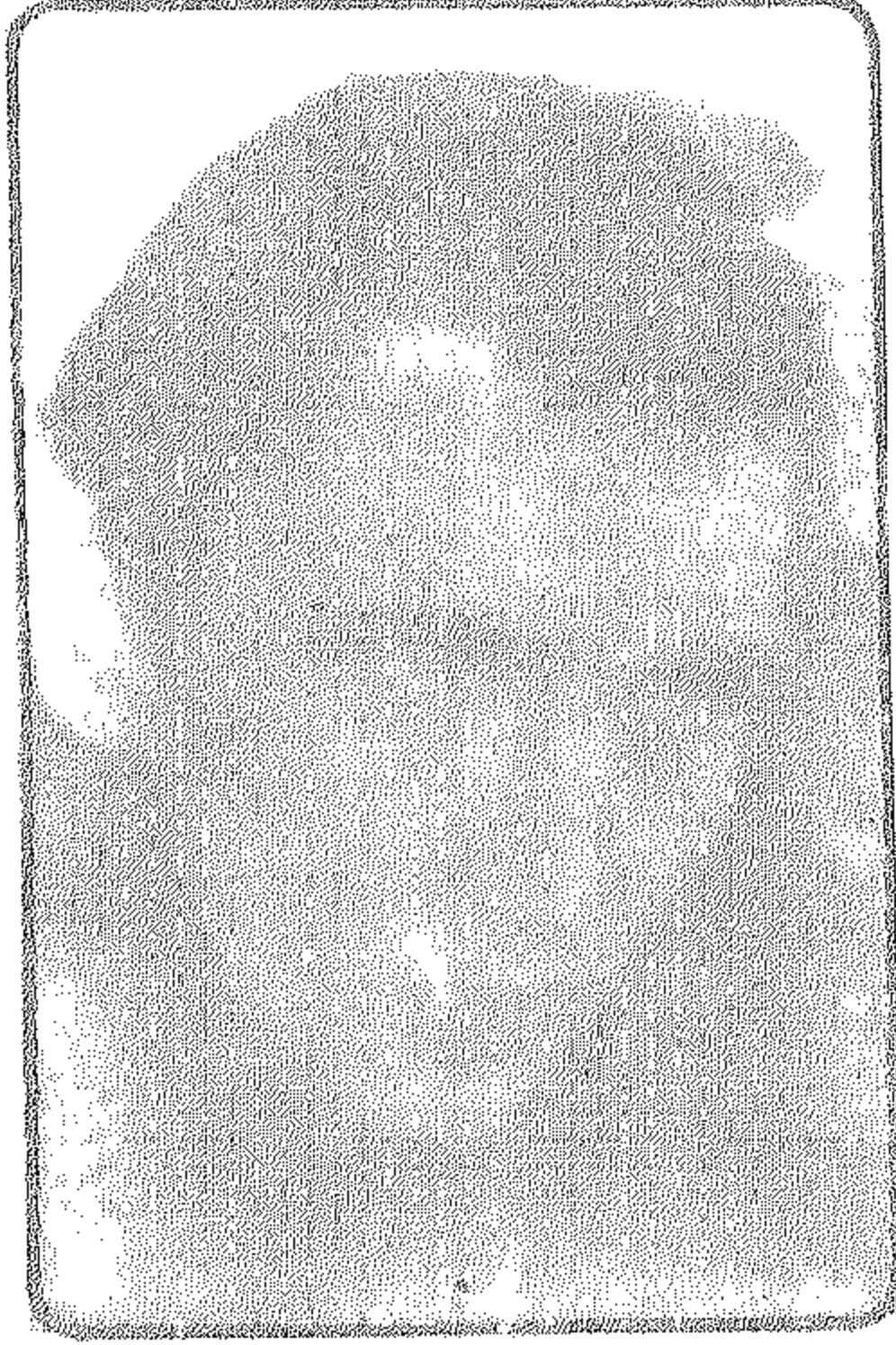
عبد السلام بسيونى

سين وجيم للأهرام مع أشهر مجرم صربي في اغتصاب فتيات البوسنة:

تمت باغتصاب الفتيات مع جنود آخرين في وقت واحد! الاغتصاب سياسة وضعتها رئيس الصرب لإبادة الشعب المسلم.

كان الصباح قارس البرودة عندما توجهت أنا ومرافقي البوسنيون المسلم مصطفى للسجن الحربي داخل مدينة سراييفو. كلما اقتربنا من السجن شعرت أنا ومصطفى - الذي درس العربية بجامعة الأزهر لمدة ثماني سنوات - بالتوتر فتلك أول تجربة لنا في مواجهة مثل هذا النموذج الحيواني من البشر. نموذج يمكن أن يتحول إلى آلة قتل واغتصاب لاخوة له في البشرية لمجرد أنهم يختلفون معه في القومية، ونحن جلوس في انتظار الحرس بأن يأتوا بأكثر المعتصبين الصربيين الذين وقعوا في الأسر. شراسة وقذارة، طلبت من مصطفى أن يمنعني إذا ما حاولت مهاجمة المجرم وفوجئت بأنه طلب نفس الشيء مني.

كان الحوار - الذي ينفرد به الأهرام عن جميع وسائل الإعلام في العالم بدون مبالغة - أقرب إلى استجواب.. أسئلة واعتراقات: اعترف المجرم باشتراكه في مذابح ضد المسلمين باستخدام تيران مدفعه والسكين. كما اعترف باغتصاب العديد من المسلمات البوسنويات بأوامر مباشرة من قادته الصربيين وأكد المعتصب أن الحد الأدنى من المعتصبين كان ثلاثة في نفس الوقت لكل فتاة بوسنوية!! وقال إن الهدف من سياسة الاغتصاب هو إبادة الشعب المسلم في البوسنة بأكمله. وكشف



المجرم لأول مرة عن اشتراك قائد قوات الأمم المتحدة الأسبق الجنرال ماكنزي في عمليات الاغتصاب داخل المعسكر الذي كان يعمل به هو!! واليكم نص الاعترافات:

الأهرام: اسمك وسنك؟

المغتصب: بورسيلاف هيراك وعمرى ٢٢ عاما.

الأهرام: أين ولدت... وما هي قوميتك؟

المغتصب: ولدت في سراييفو وأنا صربي.

الأهرام: كيف وقعت في الأسر؟

المغتصب: كنت في الطريق إلى ضاحية إيشا عندما قبضت على عناصر من الجيش البوسني في محطة وقود بضاحية إيفيتس.

الأهرام: هل كنت تقاتل في صفوف القوات الصربية؟

المغتصب: نعم...

الأهرام: أين كان موقعك؟

المغتصب: ضاحية إيشا في البداية، ثم انتقلت إلى بلدة أهاتوفيتش.

الأهرام: هل اشتركت في أي مذبة ضد المسلمين؟

المغتصب نعم... اشتركت في مذبة ضد المسلمين في بلدة أهاتوفيتش.

الأهرام: من أصدر لك الأوامر بارتكاب المذبة؟

المغتصب: قائدي المباشر وهو صربي.

الأهرام: كيف كنت تنفذ المذبة؟

المغتصب: كنت أقتل المسلمين رميا برصاص البندقية كما كنت أذهبهم بالسكين.

الأهرام: كيف كانت مشاعرك وأنت تذهب من ليسوا مسلمين فقط وإنما إخوان لك في الإنسانية؟

المغتصب: كنت أنفذ أوامر مباشرة من قائدي.

الأهرام: هل كل ما يعطى من أوامر ينفذ بدون تفكير؟

المغتصب: نعم... لأنه كان هناك رجال يقفون وراءنا لمراقبة تنفيذ الأوامر وإلا فإننا نتعرض للموت.

الأهرام: هل تعرضت وغيرك من زملائك

لعمليات غسيل مخ من قبل القادة الصريين بدعاية ضد المسلمين؟ وماهى نوعية مثل تلك الدعاية؟

المغتصب نعم... لقد كانوا يخبروننا بأننا نقتل المسلمين لكى نقيم دولة صربية خاصة بنا داخل البوسنة لا يعيش بها المسلمون.

الأهرام: هل قمت بقتل مسلمين جيران لك؟

المغتصب: كنت أقتل المقاتلين والمدنيين المسلمين بدون تمييز.

الأهرام: هل كان من الصعب التمييز بين المقاتلين والمدنيين؟

المغتصب كلا... لم يكن صعبا.

الأهرام: هل كنت تعرف بعض ضحاياك من قبل؟

المغتصب: كلا...

الأهرام: ماقولك فيما ينسب إلى إخوانك الصريين من جرائم اغتصاب للفتيات والسيدات المسلمات؟

المغتصب: عمليات الاغتصاب حقيقة واقعة.

الأهرام: هل اشتركت فى عمليات الاغتصاب هذه؟

المغتصب: نعم... كنت أقوم بعمليات الاغتصاب فى معسكر اسمه معسكر "سونيا" فى بلدة فوجوتشا الواقعة على بعد ٣٠ كيلو مترا شرقى العاصمة سراييفو.

الأهرام: كيف كان شعورك وأنت تقوم بعمليات الاغتصاب؟

المغتصب: لا أدري...

الأهرام: ماهو شعورك إذا ماكانت الضحايا أقرباء لك مثل أمك أو أختك أو زوجتك؟

المغتصب: لم أكن أفكر بمثل هذه الطريقة!!

الأهرام: كيف كنت تفكر وفى أى شىء

المغتصب: كنت أفكر فقط فى تنفيذ أوامر قائدى. وقد ذهبت أنا وزملائى إلى معسكر اعتقال الفتيات المسلمات، حيث أبلغنا قادتنا بأنه علينا الذهاب لرفع الروح المعنوية للجيش الصربى عن طريق اغتصاب هؤلاء الفتيات.

الأهرام: كيف يكون الاغتصاب وسيلة لرفع الروح المعنوية فى رأيك؟

المغتصب: لقد قال لنا قادتنا إنه بعد الاغتصاب سنكون مستعدين لعمل أى شىء!!

الأهرام: صف لنا كيف كان يتم اغتصاب الفتيات المسلمات؟ وهل كان يتم ذلك بشكل جماعى، أى أن يشترك أكثر من مقاتل فى اغتصاب فتاة واحدة؟

المغتصب: كان الحد الأدنى من المغتصبين لكل فتاة ثلاثة جنود يغتصبونها فى نفس الوقت!

الأهرام: صف لنا كيفية ارتكاب جريمة الاغتصاب الجماعية هذه؟

المغتصب: كان اثنان يمسكان بيدي الفتاة وساقبيها والثالث يقوم بالاغتصاب، ثم يتناوبون عليها!!

الأهرام: كم سيدة وفتاة اغتصبتهما؟

المغتصب: ثمان.. "عقب الحديث أكد لى مدير السجن الحربى أنه كاذب وأن عدد جرائم الاغتصاب التى ارتكبها تتجاوز ٢٥ جريمة".

الأهرام: كم كانت أعمار الفتيات اللاتى اغتصبتهن؟

المغتصب: بين ٢٠ عاما و ٢٥ عاما.

الأهرام: ترددت أنباء عن عمليات اغتصاب لطفلات لم يتخطين العاشرة من العمر ولعجائز تجاوزن الستين؟

المغتصب: لا أعلم عن ذلك شيئا.

الأهرام: وماذا عن المعسكر الذى كنت

تقارس جرائمك فيه؟

المغتصب: لم أسمع عن ذلك داخل المعسكر.

الأهرام: ترددت أنباء عن سياسة صربية تقضى بالاحتفاظ بالفتيات المسلمات بعد عمليات الاغتصاب لمدة تصل الى ستة أشهر حتى لا يستطيعن التخلص من الحمل السفاح؟

المغتصب: نعم... حتى يلدن أبناء صريين.

الأهرام: فى رأيك شخصيا.. ماذا تعنى هذه السياسة وإلى أى نتيجة ستقضى؟

المغتصب: الغرض من ذلك كله هو إبادة الشعب المسلم هنا بأكمله.

الأهرام: صف لنا الحالة الذنسية والدينية التى كانت تنتاب السيدات والفتيات أثناء عملية الاغتصاب من واقع خبرتك بالاغتصاب؟

المغتصب: لا أتذكر...

الأهرام: إذا كنت تقدم بتنفيذ جرائم القتل ضد المسلمين؟ وهل ارتكبت هذه الجرائم ضد أبناء قوميات أخرى؟

المغتصب: لقد قتلت اثنين من الصرب رميا بالرصاص!!

الأهرام: كيف كنت تقم بتنفيذ جرائم القتل ضد المسلمين؟ وهل ارتكبت هذه الجرائم ضد أبناء قوميات أخرى؟

المغتصب: لقد قتلت اثنين من الصرب رميا بالرصاص!!

الأهرام: كيف تقتل من هم من أبناء قوميتك؟

المغتصب: كنت أحسبهم خطأ من المسلمين!!

الأهرام: هل كان هناك حوار بينك وبين الضحية قبل قتلها؟

المغتصب: كلا...

الأهرام: هل كان هناك حوار بينك وبين

من الأرقاف يشكلون أى خطر على
الصريين؟
المغتصب: كلا.. لم ولا يشكلون أى
خطر على الصريين.
الأهرام: ماهر المستوى التعليمى الذى
وصلت إليه؟

علاقتك بجيرانك من المسلمين؟
المغتصب: كانت علاقتى بهم جيدة،
حتى أن زوج أختى كان مسلما وهو جندى
فى الجيش البوسنى الآن. كما كان لدى
أصدقاء مسلمون.
الأهرام: هل كان المسلمون فى أى وقت

الفتيات المغتصابات قبيل أو أثناء
اغتصابهن؟
المغتصب: كلا..
الأهرام: هل كن يستسلمن لعملية
الاغتصاب بدون أن ينطقن بكلمة
واحدة؟
المغتصب: كن يتكلمن...

الأهرام: ماذا كن يقلن؟
المغتصب: كن يتوسلن لى ألا
أغتصبهن..

الأهرام: وماذا كان ردك؟
المغتصب: لم أكن أرد عليهن..
الأهرام: بعد أن وقعت فى الأسر
وقضيت فترة فى السجن الحربى وعندما
تفكر فيما ارتكبت من جرائم.. كيف
تشعر؟

المغتصب: أشعر بالقلق. وتنتظرنى
محكمة عسكرية ستصدر حكما على..

الأهرام: ماهر الحكم الذى تتوقعه؟
المغتصب: الإعدام..

الأهرام: ما شعورك تجاه الحكم المتوقع؟
المغتصب: لا شىء..

الأهرام: ألا تشعر بالخوف؟
المغتصب: كلا..

الأهرام: ألا تشعر بالندم؟
المغتصب: نعم ولكن..

الأهرام: ماذا يمكن أن تقوله للقادة
الصريين وزملائك الذين لا يزالون طلقاء
حتى الآن يعيشون فسادا أو جرائم فى هذا
البلد؟

المغتصب: أقول لهم توقفوا عن جرائمكم
لأنها لن تؤدى إلى أى نتيجة.

الأهرام: هل تتوقع شخصا توقف هذه
الجرائم؟

المغتصب: كلا... فهم سيستمرون فى
ارتكاب الجرائم.

الأهرام: قبل اندلاع الحرب.. كيف كانت

جرائم الاغتصاب فى البوسنة والهرسك!!

خاصة بجميع المعلومات والأدلة والشهادات
بشأن الجرائم التى ترتكب ضد المدنيين فى
الحرب وخاصة جرائم اغتصاب السيدات
والفتيات والأطفال.

الأهرام: هل تم حصر عدد حالات
الاغتصاب ضد السيدات المسلمات؟
عذرا: هناك بعض المعلومات التى
تعطى مؤشرات، جمعناها من خلال
عمليات تبادل الأسرى واللاجئين الذين
وصلوا إلى مدينة سراييفو والأرقام
المؤكدة حتى الآن هو وقوع جريمة
الاغتصاب ضد ٢٠ ألف سيدة وفتاة
وطالبة، إلا أنه نتيجة الحصار العسكرى
والإعلامى الذى تعيش تحته حاليا فإن
النتيجة من المؤكد ستكون أسوأ، حيث
يمكن أن يرتفع الرقم إلى ٥٠ ألفا.
وعمليات الاغتصاب تلك تتم بطريقة
وحشية لم يشهدها تاريخ الحروب حتى
الآن. والهدف من الاغتصاب وتنفيذه على
هذا المستوى وبهذه الوحشية هو إذلال
وقهر وإرهاب المسلمين البوسنيين.

الأهرام: تفهم من ذلك أن الاغتصاب هو
سياسة عامة تم وضعها داخل جمهورية
الصرب وليس مجرد جرائم فردية؟

عذرا: لدينا ما يؤكد أنه سياسة
مخططة، ضمن سياسة أكبر تستهدف
إبادة وإرهاب الشعب البوسنى المسلم هنا
وتدمير كل ماهر ليس صربى. وأبسط
هذه الأدلة أن ما يحدث فى قرية ومدينة
يحدث بنفس الطريقة فى بقية القرى
والمدن.

الأهرام: من خلال جمعك لشهادات
الضحايا واعتراقات المجرمين عن سقطوا
فى الأسر، هل تستطيعين أن تصفى لنا
بعض مثل هذه الحالات؟

عذرا: عمليات الاغتصاب تتم بشكل
وحشى بربرى جميعها تكون مصحوبة
بالضرب المبرح. ويكفى أن أقول أن لدينا
أدلة طبية على أن العديد من هذه
العصابات يقوم بها أكثر من مجرم فى

منذ عدة شهور تسربت أنباء فى منتهى
الغربة حول عمليات اغتصاب جماعية
يقوم بها الصربيون ضد أطفال وفتيات
وسيدات البوسنة، فى إطار حملة الإبادة
الجماعية ضد ذلك الشعب المسلم. لم
تستطع وسائل الإعلام الغربية بالرغم من
افتقارها للموضوعية إزاء قضية هذا
الشعب - أن تلتزم الصمت أمام هذه
الأنباء المتزايدة. وعلى الفور بدأت آلة
الدعاية الصربية فى الزعم بأن ما يحدث لا
يعتبر أن يكون حادثة فردية تشهدا على
حرب خاصة إذا ما كانت عرقية وتندور
رحاها داخل مدن ووسط مدنيين.

بعد أيام من نجاح الأهرام فى اختراق
الحصانة سراييفو المحاصرة، توافرت
معلومات مؤكدة بأن ما تروده الدعاية
الصربية كذب وأن هناك معسكرات
اعتقال تضم آلاف من السيدات
البوسنيات، حيث تغتصبن حتى يومنا
هذا، إلا أن المشكلة كانت فى أن جميع
الأبواب موصدة لإجراء لقاء صحفى سواء
مع بعض المجرمين من الصريين المغتصبين
الذين وقعوا فى الأسر أو مع بعض الضحايا
من المغتصابات.

بعد محاولات عديدة كان لنا لقاء مع
عذرا ساييلوفيتش العضوة البارزة فى
اللجنة التى شكلتها الحكومة البوسنية
لجمع المعلومات فى هذا الصدد، والإشراف
على إعادة تأهيل الفتيات اللاتى تعرضن
لهذه التجربة الشقية على أمل أن يمدن
كما كن من قبل. عذرا: نفسيا على
الأهل أكدت لى عذرا أن السبب فى منع
اللقاءات الصحفية مع المغتصبين
والمغتصابات أمضى فى أساسه. وقررت ألا
أفكر فى الذهاب إلى السجن حتى أبلغها
وأن أجري حوارا معها أولا حتى أتمكن
من إيجاد طريق للوصول إلى السجن
الحربى!! وإليك نص الحديث:

الأهرام: ما طبيعة عملك بالتحديد؟
عذرا: أنا عضوة فى اللجنة بوسنية

المغتصب" أتمت الدراسة الابتدائية فقط قبل أن أعمل خبازا.
الأهرام: هل كان أغلب شركائك الصربيين الذين كانوا يرتكبون جرائم الاغتصاب على نفس القدر الضئيل من الثقافة والتعليم؟

المغتصب: كلا... كلا بيننا مثقفون وحاصلون على شهادات جامعية!!
الأهرام: الآن وبعد ما حدث وما زال يحدث، ماذا تقول لمن يدعى أن جرائم الاغتصاب ليست سوى جرائم فردية؟
المغتصب: أقول لهم إنها سياسة عامة.

الأهرام: هل تعتقد أن هذه السياسة وضعت في مكان ما داخل البوسنة؟
المغتصب: كلا... لقد وضعت في العاصمة الصربية بلجراد بواسطة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش ورجاله الصربيين داخل البوسنة مثل الزعيم الصربي البوسنوي رادوفان كارايتش فكارايتش هذا - منذ بداية الحرب في كرواتيا في شهر يونيو عام ١٩٩١ - كان يفعل كل شيء وأي شيء لإثارة الشعب هنا في البوسنة. وذلك بواسطة جلب كميات كبيرة من الأسلحة لتسليح صربي البوسنة.

الأهرام: مارأيك في زعيم الصرب داخل البوسنة، الذي يقولون عنه إنه طبيب نفسى محترف؟

المغتصب: هو طبيب نفسى، إلا أن ما يرتكبه من جرائم لا يدل سوى على مريض نفسى بيده السلطة لإصدار أوامر للآخرين!!

الأهرام: أين يقيم والداك؟

المغتصب: لقد انفصلا بعد الحرب. فأنى مازالت تعيش في منطقة إلبشا مع الصربيين، فى حين يعيش والدى هنا داخل سراييفو، حيث انضم للجيش البوسنوي ذى الأغلبية المسلمة!!

الأهرام: أى أن المسلمين لم يأخذوا والدك بما ارتكبته أنت من جرائم؟
المغتصب: كلا... فهو يعيش داخل سراييفو فى سلام.

الأهرام: كم عدد السيدات والفتيات المسلمات اللاتي تعرضن لجريمة الاغتصاب فى البوسنة حتى الآن؟

المغتصب: لا أعرف...

الأهرام: الرقم التقريبى.. هل هن عشرات أو مئات أم آلاف؟

المغتصب: لا أعلم بالتحديد!!

ما زال يسبب لنا مشكلات وخاصة أنه يتعارض مع الشريعة.

الأهرام: هناك معلومات عن تجارب شاذة ومجرمة يجريها مجرموا الصرب على السيدات المسلمات بزور أجنة حيرانات فى أرحامهن... هل لديك ما يؤكد ذلك؟

عذرا: تلك المعلومات تحملها لنا وسائل الاتصال من المدن والفنادق المحاصرة. إلا أنه من خلال عملي حتى الآن لم أعثر على مثل هذه الحالات.

الأهرام: هل وضعت أى من المقتنيات حملها حتى الآن؟

عذرا: نعم بدأت فى استقبال بعض الأطفال: ونحن نواجه مشكلة ألا وهى رفض الأمهات الاحتفاظ بهؤلاء الأطفال المساكين. وقد ولدت أول طفلة فى ٢٥ ديسمبر الماضى.

الأهرام: وكيف سيتم التصرف إزاء تلك المشكلة؟

عذرا: بالطبع فإن هؤلاء الأطفال أبرياء. ونحن نعتبرهم بوسنيين مسلمين. وسوف تتبناهم بعض الأسر والباقيون سيعملونهم الدولة وتنشئهم كمسلمين يحبون بلادهم.

الأهرام: كيف سيتم التصرف بالمعلومات التى تقوم اللجنة بجمعها؟

عذرا: بعد انتهاء الحرب بإذن الله، ستستعين الحكومة البوسنية بما تم جمعه من الوثائق لمحاكمة المجرمين الذين خططوا ونفذوا هذه الجرائم وستكون المحكمة دولية. وبدون مثل هذه المحكمة لن يكون هناك سلام. ونحن نتأشد العالم أجمع أن يساعدنا فى وقف تلك المذبحة. نحن ندرك أن العالم الإسلامى متعاطف جدا معنا. إلا أنه فى رأى الشخصى ورأى الغالبية هنا، فإن العالم الإسلامى لم يتخذ الإجراءات اللازمة لمساعدتنا. ومرة ثانية هنا فى البوسنة لا تتوفر مذبحة بشعة ضد المسلمين فقط، وإنما ضد الإنسانية جمعاء... نتأشدكم الوقوف بجانبنا.

الأهرام: بصفحتك سيدة... ما هو أبشع من أن تتعرضى للاغتصاب؟
عذرا: لا شيء.

وقت واحد!! أيضا فإن الكثير منها يتم أمام أفراد العائلة من الآباء والأمهات والأخوات بقصد زيادة الإذلال. وتبلغ قمة الوحشية واللاإنسانية هؤلاء الصربيين أنهم يجبرون الآباء على اغتصاب بناتهم وأبنائهم. فإذا ما امتنع الآباء شفقة وعجزا، ذبحوا الآباء أمام أعين الآباء. وهم لا يفعلون العكس لأنهم يعلمون أن عذاب الآباء من جراء ذلك سيكون أضعاف عذاب الآباء من رؤية أبنائهم وهم يلجئون!

الأهرام: ترددت معلومات حول احتفاظ الصربيين بالفتيات والسيدات المسلمات فى المعتقلات لفترات طويلة من الحمل نتيجة الاغتصاب بهدف إجبارهن على الاحتفاظ بالحمل. هل لديك ما يؤكد ذلك؟
عذرا: نعم بالتأكيد ولدينا كثير من الوثائق التى تؤكد ذلك وقد عاينته وشاهدت العشرات من عمليات الاجهاض فى مستشفى سراييفو لهؤلاء الفتيات. ومن بين هؤلاء فتاة مازالت أشرب على حالتها وعمرها ١٥ عاما وقد تعرضت لفصائع لا يمكن وصفها أو ذكرها خلال عمليات الاغتصاب الجماعية تلك. وقد تم مبادلة تلك الفتاة مثل غيرها مقابل إفراج الجيش البوسنوي عن عدد من الأسرى من المقاتلين الصربيين. وقد تم إجهاضها بالرغم من خطورة ذلك على حياتها حيث كانت قد دخلت الشهر الخامس من الحمل وطبقا لشهادة الفتاة فإن أسرتها من الصربيين كانوا يقولون لها: سنظل نغتصبك ونحتفظ بك حتى تلدين أبناء صربيين وليسوا مسلمين! هناك آلاف مثل هذه الجرائم وأبشع منها.

الأهرام: هل يتم إجهاض تلك الفتيات بناء على رغبتهن؟

عذرا: نعم فإن ١٠٠٪ منهن ترغبن فى التخلص من حملهن بالرغم من تعارض ذلك للأسف مع الشريعة الإسلامية. ويجب أن نذكر هنا الدور الهام الذى تلعبه المشيخة الإسلامية فى سراييفو، التى طلبت منهن الالتزام بالشريعة قدر المستطاع وخاصة إذا لم يكن الحمل قد تجاوز ١٢٠ يوما. إلا أن ما تجاوز ذلك

الأهرام: كم كان عدد السيدات المسلمات المحتجزات في معسكر الاعتقال الذي كنت تمارس جرائمك فيه؟

المغتصب: ٦٠ سيدة وفتاة. "علمت من مدير السجن المحرّب فيما بعد أن معسكر الاعتقال هذا يعد من أصغر المعسكرات الصربية داخل البوسنة، حيث أن هناك معسكرات تضم مئات وأخرى تضم آلاف، بخلاف عمليات الاغتصاب العديدة التي تتم داخل القرى المحتلة والمحاصرة".

الأهرام: ترددت شائعات بشأن قيام الجنرال ماكنزى القائد العام السابق لقوات الأمم المتحدة في سراييفو بالتردد على بعض معسكرات اعتقال السيدات والفتيات المغتصابات هل لديك ما يؤكد هذه الشائعات؟

المغتصب: نعم... هذا صحيح!!

الأهرام: هل رأيت بنفسك؟

المغتصب: نعم.. فقد كان يتردد على معسكر سونيا الذي كنت أعمل به وكنت أراه وهو يدخل مع بعض من رجال المعسكر وهو يركب عربته المدرعة البيضاء. وكانوا يشاركون القادة الصربيين حفلات الشواء وغيرها!!

الأهرام: هل يعنى ذلك أنه كان على علم وأنه رأى هذه الجرائم وهي ترتكب؟
المغتصب بالتأكيد وأكثر من ذلك فإني رأيت وهو يخرج من المعسكر في إحدى المرات وقد أخذ أربع فتيات مسلمات!!

الأهرام: هل هناك احتمال بأنه كان قد نجح في إطلاق سراحهن من أيدي القوات الصربية؟

المغتصب: كلا... فقد أخذهن لى يقوم بعض من رجاله باغتصابهن. وأؤكد ثانية أن الجنرال ماكنزى جاء في ذلك اليوم بعربته المدرعة البيضاء وكان معه بعض

من رجاله العسكريين ثم أخذ هؤلاء الفتيات معه. وقد اعتدنا في معسكرنا على حضور الجنرال ماكنزى - كندى الجنسية - حيث كان يحضر حفلات راقصة بعدها قادتنا من الصرب له. كما كان يحب تناول الخراف المشوية خلال هذه الحفلات...!!!

مرة ثانية أؤكد أنني وأيت وفحصت جسد المجرم المغتصب بورسيلاف هيراك بشكل جيد ودقيق. وقد سمح لى المسئولون البوسنيون بالقيام بهذا الإجراء. حيث تأكدت أنه لم يتعرض لأى نوع من أنواع الضرب. وقد أكد لى هيراك نفسه بالإضافة الى المسئولين أن السبب في إدلائه بالاعترافات الكاملة هو مواجهته بشهادات العديد من ضحاياه من الفتيات والسيدات المسلمات اللاتي حالفهن الحظ ووجدن طريقهن للحرية، بعد أن اغتصبهن ذلك الوحش.

الملاحظة الوحيدة والتي يمكن ان تظهر في صورة ذلك المجرم هي النحافة التي تميز قوامه، بسبب نقص الطعام. إلا أن الجميع داخل سراييفو يعانون بل يموتون جوعاً يوماً بعد يوم بما في ذلك الأغلبية من المسلمين. الملاحظة الثانية وهي تتعلق بالجنرال ماكنزى الكندى الجنسية الذي كان يشغل أخطر منصب ليس فقط على



مستوى قوات الأمم المتحدة في يوجوسلافيا السابقة وإنما على مستوى العالم. ذلك المنصب هو قائد القوات الدولية في سراييفو. في شهر يوليو الماضي ثم عزل ذلك القائد من منصبه وأعيد الى بلاده في خطوة مفاجئة من جانب الأمم المتحدة ولم يعلن عن أسبابها حتى الآن بالرغم من علامات الاستفهام التي أحاطت بذلك الإجراء. فلا الحكومة البوسنية أفصحت عن السبب في طلبها المتشدد بإقصاء الرجل عن منصبه ولا الأمم المتحدة هي الأخرى!! وقد علمت من مصادر رفيعة المستوى داخل العاصمة البوسنية أن الجنرال الكندى الجنسية ارتكب العديد من الجرائم بخلاف تلك التي اعترف بها المغتصب بورسيلاف هيراك، وأن هناك العديد من الأدلة في أيدي حكومة البوسنة على هذه الجرائم بعضها مسجل على شرائط فيديو. وقد أكدت لى مصادر أمنية بوسنية أن الجنرال استقال أو أقيّل من الجيش الكندى وأنه يعيش في مكان مجهول حالياً وأنه لن يفلت بجرائمه من أيديهم!!

لقد كانت تجربة اللقاء مع هذا النموذج الحيوانى من المجرمين تجربة مدمرة للأعصاب وخاصة أنها الأولى من نوعها واعتقد أنها ستكون الأخيرة إلا أن القدر كان يدخر لى لقاء أشد وطأة على الأعصاب وتدميراً للنفس. فقد كان للأهرام موعد مع الطرف الآخر من الجريمة... كان على موعد مع إحدى الفتيات اللاتي انتهكت أعراضهن واغتصبن ليس بشكل تقليدى وإنما بشكل تتبرأ منه الحيوانات.. بشكل جماعى!! كان للأهرام لقاء مع سميرة...

والدول الإسلامية الروسية التي كانت مدفونة أكثر من سبعين عاما ومنهوب كل ثرواتها وإرادتها وحققها في التعليم والتكنولوجيا والتوظيف تستحق الآن كل الاهتمام والمساعدة قبل أن يعاملهم معاملتهم السابقة للتتار.

روسيا والمستقبل

من الخطأ الاعتقاد أن روسيا قد تلاشت كما تذوب قطعة الثلج. لا روسيا عادت قيصرية بدون قيصر (لا يمكن اعتبار يلتسين قيصرا). فروسيا ورثت مكان الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن ومن أهم مميزاته حقها في الفيتو. ثم إن روسيا يلتسين قد تخلصت تماما من «الأصدقاء الفقراء» الذين كانوا يدعون الاشتراكية ليحصلوا منها على المال والسلاح واستبدل بهم الأصدقاء الأغنياء وعلى رأسهم أمريكا وألمانيا وقريبا اليابان.

أما سوريا والجزائر وعرفات واثيوبيا والصومال فقد استراحت من عبثهم. ومن ثم كان تفاوض سوريا والفلسطينيين مع إسرائيل ممكنا الآن. وأصبح ما يهم روسيا الآن هو مفاتيح المنطقة مثل دول الخليج والسعودية وإسرائيل وإلى حد ما مصر. ومن ثم كان اعترافها الأخير بإسرائيل وتصميمها على أن يكون لها دور في مفاوضات السلام. وإذا كانت أزمته الاقتصادية دفعتها إلى التقرب من الخليج ودول النفط فإنها لتتغلب على هذا التقارب تقيم علاقات مع مصر والمغرب ولكن أهم نظراتها ستكون نحو إسرائيل والخليج.

وإذا كانت الدولة السوفيتية قد انتهت فقد عادت الدولة الإمبراطورية ذات الأطماع الإمبريالية والتي تعتبر نفسها حامية للأرثوذكسية، والتي جارت من قبل تركيا العثمانية ٤٠ حربا في سبيل الوصول إلى أعماق العالم الإسلامي بدعوى حماية الأرثوذكس.

قد يعجب أو يستنكر بعض القراء هذا ويعتبرونه مبالغة وإفراطا وتطرفا. والرد بسيط جدا وهو من الذي يساند الصرب بالسلاح وبالتأييد السياسي علنا إلا روسيا. ومن وراء الستار تتصل روسيا

نظرة اهتمام للجمهوريات الإسلامية الروسية

أظن أن أحدا الآن لا يمارى ولا يجادل في أن الشيوعية كانت مفروضة فرضا على الشعب السوفيتي بواسطة الجيش وأجهزة الأمن الرهيبة (ك. ج. ب) وأظن أن أحدا لا يستطيع أن يجادل الآن في خطورة الاعتماد على مثل هذه الأجهزة القمعية.



بقلم : د. فهمي الشناوي

أيام إيفان الرهيب وقطعت رؤوس كل قادة التتار والقباب التي بناها إيفان الرهيب في المعمار الموسكوفى المعروف إنما ترمز إلى رؤوس المسلمين المقطوعة تحيط بكل منها العمامة.

فإذا كانت هناك الآن موجة ضد أمريكا والغرب في العالم الإسلامي فالواقع أن الغرب والشرق الأوربي يتبادلان الكرهاب على ظهر المسلمين. والكفر كله مله واحدة فالأدوار ضد الإسلام يتبادلانها.

هذا الاعتماد الذي لاهد من زواله يوما ما لقد حاولت المجر أن تتحرر من هذا القمع فسحقتها الدبابات الروسية عام ٥٦ ثم حاولت تشيكوسلوفاكيا نفس المحاولة عام ٦٨ ولقيت نفس المصير، وأخيرا انهزمت قوى السحق والكبت والإرهاب الميرى أمام الأفراد الذين كانوا يعبرون سور برلين ثم انهزم انهزاما ساحقا أمام مجاهدى أفغانستان الذين حاربوه بأظافرهم وبدون سلاح إلا الاستشهاد.

وحتى بعد هزيمة هذا «الجيش الأحمر» خارج بلده وداخل بلده مازالت ذيل العقرب تلعب في الصرب وترسل السلاح إلى الصرب لتبديد المسلمين. ومازالت ذيل العقرب تلعب في إزاحة أهل فلسطين عن وطنهم لصالح اليهودية العالمية بترحيل يهود روسيا إلى فلسطين من ناحية وبدورها في مفاوضات السلام الجارية الآن وباعترافها بإسرائيل أخيرا عينى عينك بعد أن كانت تستتر بادعاء الصداقة العربية.

وروسيا لها تاريخ قديم في محاربة الإسلام. حاربت تركيا ٤٠ حربا للوصول إلى العالم الإسلامي. وحاربت التتار المسلمين

نفسى وعرسى سياسى

بالدول الأوروبية وأمريكا لإغماض العين وإمهاها الوقت الكافى حتى تخلص أوربا من الإسلام بطريقة أنجح مما كانت روسيا القيصريّة تحارب بها تركيا العثمانية ولا تحقق إلا الفشل.

إن لدى روسيا حنين شديد إلى دورها القيصري لدرجة إعادة اسم لئنجراد إلى بطرس برج وإعادة علم القيصريّة على الأسطول السوفيتى سابقا. وستلعب دورها القيصري هذا بمنتهى النجاح فى غياب الدولة العثمانية وحلول تركيا الأتاتركية مكانها. وفى ظل الوفاق مع أمريكا حيث كانت بريطانيا أيام الدولة العثمانية تقف مع تركيا ضد روسيا. وفى ظل تمكين ليتنام لها من الوصول إلى المحيط الهندى وفى ظل دفعها صدام حسين إلى فخ غزو الكويت.. حتى تصل هى إلى الخليج إن نجح وتستثمر فى فشله فى قبض ثمن التخلي عنه تقبضه من دول النفط.. وقد قبضت فعلا.

أيام حرب العراق ضد إيران قال لى آية الله منتظرى أن روسيا هى السبب الحقيقى فى هذه الحرب وإنها قد العراق بثلاثة أرباع سلاحه. ويبدو أن هذا كان صحيحا.

مجلس التآمر العربى.. أحد ذرية القومية العربية

مجلس التآمر العربى؟ نعم.. مجلس

التآمر العربى. هذا وصف الرئيس مبارك شخصيا. لا هو من وصفنا ولا من وصف «المتطرفين». وفى هذا الموضوع لن نتكلم بحرف واحد. سنترك الرؤساء العرب هم الذين يتكلمون فى خطاب من الرئيس مبارك إلى صدام فى ٥٦ صفحة فولسكاب مؤرخ ٩٠/١٢/٢٩ يقول حرفيا:

لا يفوتنى أن أسجل نقطة إيجابية فى رسالتكم، فإنه قد تبين لى أن تقييمكم لفكرة الفيلق العربى التى اقترحها الملك حسين جاء مطابقا لتقييمى.. وانكم كنتم ترون مثلنا أن الأسلوب الأمثل لإقامة مجلس التعاون العربى هو جعله إطارا للتعاون التدريجى المتنامى. (كتاب ابراهيم نافع - عاصفة الخليج).

ثم يروى ابراهيم نافع فى ص ٢٣٩ من كتابه عاصفة الخليج: لقد روى لى الرئيس مبارك حكاية الفيلق العربى من البداية قائلا: الفكرة طرحها الأردن أولا ولم يكن العراق طرفا فيها. يعنى الملك حسين هو الذى تكلم معنى أولا عن إنشاء جيش عربى، وكان كلاما شفويا دون مذكرات مكتوبة. ولا أعرف إذا كان قد اتفق مسبقا مع العراق أم لا. ولكن غالبا كان هناك شئ ما.

وعلى أية حال قلت للملك حسين لا أقدر أن أكون فى مصر جيشا اسمه الجيش العربى إلى جانب الجيش المصرى كيف أقسم الجيش المصرى إلى قسمين: واحد مصرى وواحد عربى. قلت للملك حسين الجيوش العربية تتدرب فى بلدها وعندما يحدث شئ لن نتأخر أبدا طبقا لاتفاقية الدفاع المشترك.

ويكرر الرئيس مبارك أنه كان يحس دائما بشك ما فى الأمر كله. وأنه هو حوله من مجرد جيش مختلط بين مصر والعراق والأردن إلى تعاون مدنى.

اذن ماذا كان يقصد الملك حسين أصلا؟ هل كان يتوقع - وهو امر طبيعى - أن ترفض مصر قيادة عراقية وترفض العراق قيادة مصرية لهذا الجيش المختلط. وبذلك يرضى الطرفان بقيادة حسين نفسه. هل كان يقصد استعادة عرش جده فى مكة توقعا منه بأن أى حل لقضية فلسطين سيكون على حساب عرشه فى عمان. وقد مهد هو لهذا كله بإطلاق لحيته وتلقيب نفسه رسميا بلقب «الشرىف» أى شريف مكة (ردا على لقب خادم الحرمين) أم كان يقصد أن هذا الجيش المختلط سوف يحيط ويوجه بنادقه - حتى لو لم يطلق أى نار - يحيط بدول النفط فى الخليج والجزيرة. أم كان يقصد جميع هذا كله.

هذا الالتفاف حول دول النفط يورده ابراهيم نافع فى كتابه عاصفة الخليج فى مقدمة الفصل السابع نقلا عن جريدة الجهاد لكاتب اسمه حسن العلوى بتاريخ ٨٣/٤/٤ أى فى عز حرب العراق ضد إيران: أن واحدا من الأحلام التى قدمت إلى صدام حسين فى حربه ضد الجمهورية الاسلامية فى إيران يتعلق باحتلال الكويت وتأسيس دولة ذات قوة مالية ضخمة يستطيع بها الالتفاف إلى دولة عربية أخرى فيسقط أنظمتها لصالحها.

هل كان صدام موعودا طوال حربه مع إيران وكشمن لحربه هذه بأن يعطى الكويت. ثم بعدها غير الكويت؟ فلما انتهت حرب إيران واعتبر صدام نفسه منتصرا استتبها إنجاز الوعد الذى يشبه وعد الحلفاء لحسين بن على أثناء حربه ضد تركيا. استتبها قبض الثمن الموعود. فقام بنفسه بغزو الكويت. وهل هذا يفسر لنا موقفه الرائع من أن إخراج من الكويت بالقوة هو تهويز فى تهويز؟

يقول ابراهيم نافع فى ص ١٠ من كتاب عاصفة الخليج: أن على سالم البيض نائب رئيس اليمن قال أن صدام قال له

« الغرب والشرق الأوروبى يتبادلان الكرياج على ظهر المسلمين »
« روسيا الجديدة تعتبر نفسها حامية للأرثوذكسية »
« صدام يعتسرف »
« الملك حسين هو الذى قادنى إلى الوقوع فى شرك حرب الخليج »

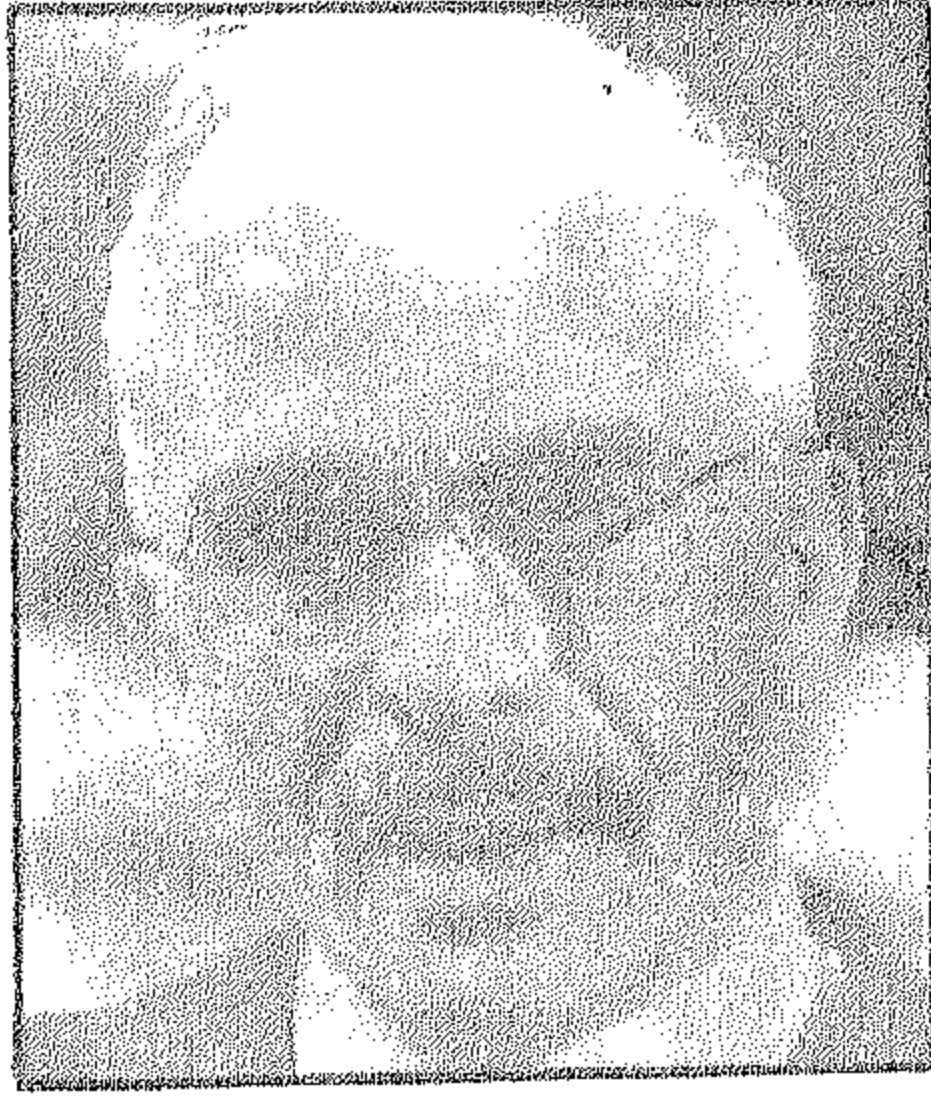
«لازم تعرف علشان تبقي فاهم أن الذي حدث تم تنفيذا لاتفاق بيني وبين الملك حسين وياسر عرفات وعلى عبدالله صالح. اتفاق محدد. فالعملية ليست مقصورة علي الكويت وإنما ستتطور وتشمل الجانب الشرقي من السعودية وسنعيد تشكيل الوضع في منطقة الخليج والوطن العربي كله. وهذا سوف يحدث ثورة في القدرة العربية علي مواجهة كافة الاطراف سواء أمريكا أو إسرائيل أو إيران أو تركيا وكل الجيران والعالم الخارجي».

إذن كان هناك تأمر فعلا. وتاريخ التأمر ليس فقط أيام الكويت. ولكن من أيام إيران أيضا. يقول ابراهيم نافع ص ١١: الأخطر من ذلك كله هو ما رواه لي (أى لابراهيم نافع) بعض الدبلوماسيين عما قاله الرئيس صدام حسين بعد انتهاء معارك الكويت لبعض قادة الدول المجاورة له: من إن الملك حسين هو الذي قاده إلى الوقوع في شرك حرب الكويت كما أوقعه في نفس الشرك في حرب إيران. مثلما أوقع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في شرك حرب ٦٧.

هذا كلام ابراهيم نافع. ونشر الأهرام. وليس كلام متطرفين:

أما المتأمر صدام حسين. فلنسمع كلامه أيضا من خطاب أورده ابراهيم نافع. خطاب مؤرخ ١ جمادى الآخر ١٤١١ هـ (ص ٢٠٨ من الكتاب): عن تصريحاتك (يقصد الرئيس مبارك) عن أهداف مجلس التعاون العربي الذي أسميته مجلس التآمر العربي: إنك تعرف جيدا وتعرف الأمة العربية كلها أن مجلس التعاون العربي هو الذي أعاد مصر إلى الأمة العربية. فلولا الجهد الذي قمنا به نحن وأخوان آخرون لما كانت عودة مصر إلى الجامعة العربية قد تمت أصلا. أو تمت بالأسلوب الكريم الذي جرت فيه. ففي قمة الجزائر عام ٨٨ طرح الملك فهد موضوع عودة مصر فتصدي له صديقتك القذافي بأسلوب شديد جدا فسكت معه أصدقاؤك الذين تتعاون معهم الآن ضد العراق. ولكن بعد عام من هذا التاريخ انفتح الطريق رحبا أمام عودة مصر. وأنت

الملك حسين



تعرف كيف أصررنا أن تكون العودة كريمة ودون جدال، وأنت تعرف كيف تأسس مجلس التعاون العربي، ففانحنأ أخونا جلالة الملك حسين بعد انتهاء الحرب مع إيران بفكرة قال أنه سبق أن طرحها معك. وهي إقامة فيلق عربي يتكون من مصر والأردن والعراق. وقلنا له إننا لانجد أساسا منطقيا لتشكيل مثل هذا الفيلق. فالحرب العراقية الإيرانية قد انتهت. وإذا كان الهدف هو مواجهة إسرائيل فلنقل ذلك خاصة إذا كانت تلك نية مصر التي تعرف ظروف ارتباطاتها في ظل كامب ديفيد. وبدلا من هذه الفكرة اقترحنا أن نقيم إطارا للتعاون التدريجي المتنامي واقترحنا أن تكون اليمن شريكة لنا لما لليمن من دور مخلص وبناء في العمل العربي المشترك ولواقفها القومية النبيلة. وقد وافقتم على ذلك».

يعنى صدام يريد أن يسكت الرئيس مبارك عن مقولة مجلس التآمر بأن هذا التشكيل هو الذي أعاد مصر إلى الجامعة العربية. ثم يقول صدام في نفس هذه الرسالة وبعد سطور قليلة بما سبق «ومن المؤسف والمؤلم أن أول اجتماع عقد في القاهرة بعد عودة مصر إلى الجامعة العربية قد تم فيه إقرار انزال القوات الأجنبية إلى الأراضي العربية المقدسة».

وكأنما ينظر صدام إلى مصر كأنها تتآمر أيضا. أي نفس أسلوبه هو وأسلوب الملك حسين. فإذا كنا نراهما متآمرين. فهما أيضا يرونا متآمرين!!

ويروي ابراهيم نافع في ص ٢٣٩ «وقد روى الرئيس مبارك قصة لقاء له مع صدام حسين خلال الحرب العراقية الإيرانية وكيف أن الرئيس العراقي بكى وهو يروي له أن ١٨ ألف مصرى يحاربون مع العراق ضد إيران. ولكن بمجرد انتهاء الحرب مع إيران فوجئنا بصناديق الجثث تتوافد من بغداد إلى مطار القاهرة. وفوجئنا أيضا بموقف أجور العاملين المصريين. وحدثت مساومات على حقوق هؤلاء العاملين حتى تم الاتفاق على صرف ١٢٠ دولارا لكل عامل. وادعوا يومها أنهم يستقطعون هذه المبالغ من مخصصات حليب الاطفال!!

يعنى أثناء الحرب كان صدام يبكي بدموع التماسيح متأثرا من أخوته المصريين الذين تطوعوا للحرب معه ضد إيران. وبمجرد انتهاء الحرب شحتهم إلينا في الصناديق وقدروا قيمة كل عامل ١٢٠ دولارا فقط.

هذه كلها حقائق. وما خفى أعظم. وهذا كله يشهد ما قلناه ورددناه من أن القومية العربية هي تعصب، هذا علي احسن الفروض. وواقعيا هي مشروع صليبي موجه ضد الإسلام. وهي ليست أيديولوجيا بحال من الأحوال. وتحتاج دائما إلى أيديولوجيا. أما تستعين بالشيوعية (مثلما فعل عبدالناصر) أو بأمريكا مثلما يفعل النفطيون. وهي في النهاية لابد أن تؤدي إلى دكتاتورية مطلقة لرئيس هذه القومية.

فهى ضد الدين وضد الديمقراطية وضد الشعوب العربية ذاتها. وقد جربناها عمليا أيام حسين بن علي فأعطى الغرب وعد بلفور ودخل الغرب كل بلاد العرب. ثم حرمنها أيام عبدالناصر فضاعت القدس وكل فلسطين والضفة والجولان. وقد جربناها في حرب إيران ثم في حرب الكويت. وما هم قادة القومية العرب صدام وحسين ينشرون غسبيلا قذرا.

الصربيون خنازير أوروبا

تأليف: د. عبد الحس الغرماوي
إصدار: دار الاعتصام
معرض: نشأت المصرية



● من شأمل أحداث التاريخ يدرك أن ما يحدث الآن في البوسنة والهرسك هو حلقة طبيعية في مسلسل جهنمي يديره أعداء الإسلام ضد المسلمين في كل مكان. وفي مفتتح كتاب «الصربيون... خنازير أوروبا» يحاولون إبادة الوجود الإسلامي في البلقان، لمؤلفه الدكتور عبيد الحس الغرماوي يبدأ المؤلف بياناً تاريخياً لمن يترصون بالإسلام وللتناعة الكاملة لدى الغرب الآن بأن الإسلام هو الخطر الأكبر الذي يتهدد بهم لقابليته للانتشار في العالم وقدرته على الانتاع ومن هنا يكسدون للإسلام وللمسلمين كيلاً عظيماً.. هذا ما تقول به الحروب الصليبية وضياح الأندلس بعد ثمانمائة عام من الحكم الإسلامي وما يقوله الدم المسلم الذي ينزف رخيصاً ومعتبها في بقاع كثيرة من العالم. وأخيراً هذا الفصل المروع الذي يقبعنا كل لحظة في البوسنة والهرسك.

● وبعد سرد الصورة المؤلمة التي يعيشها الكثير من المسلمون في عالمنا المعاصر يصل إلى الإحصائية الإجمالية المخيفة التي تقول بأن ١٠ ملايين مسلم يتعرضون للذبح والقتل والتشريد في ٣٧ دولة حسب إحصائيات المنظمات الدولية. والهدف الخفي والمعلن أحياناً هو ضرب الإسلام حتى لا تقوم له قائمة في القارة الأوروبية.

● ويحاول هذا الكتاب أن يحترم عقل القارئ فيقدم له استعراضاً تاريخياً والجغرافياً للبلقان لتعرف نقاط إية

وكانوا يحملون معهم عقيدة الإسلام حيث اعتنقته بعض مجرعاتهم هناك، وتتابع المستغيرات الساريسخية حتى فتوح القسطنطينية حيث صارت جميع بلاد البلقان بلاد مسلمين ثم دارت الأيام وانقلبت الأمور حتى لم يبق من المسلمين في أوروبا بقايا إلا في بلاد البوسنة والهرسك والأرناؤد ومقدونيا وبلغاريا وتركيا.

● وليست هذه المرة الأولى التي ينشب فيها الصراع بين الصرب والمسلمين فقد حدثت حروب وتصادمات عديدة عندما كانت البوسنة والهرسك تابعة للدولة العثمانية، وكانت هذه الحروب تحسم عادة لصالح المسلمين، وبعد أن ضعفت الدولة العثمانية عاشت البوسنة والهرسك فترة تحت حكم النمسا والمجر ثم تحت حكم صربيا (١٩١٨ - ١٩٤١) فغدر بهم الصرب واستولوا على أراضيهم، ثم عاشوا تحت الحكم النازي (١٩٤١ - ١٩٤٥) ثم تحت الحكم الشيوعي حتى عام ١٩٩١م وكان الشيوعيون أسوأ من غيرهم حيث تعرضوا للاضطهاد بشتى صوره.

ثم دخلت البوسنة والهرسك في جحيم المرحلة الحالية في وجود الجزار الشهير «سلوبودان ميلوسيفيتش»، حيث جرت للمسلمين فيها أشهر مذابح التاريخ.

وكيف تجمعت وتكاثرت حتى أدت إلى ما نحن فيه الآن.. فيوضح الحقائق لسير الديموغرافية للبوسنة والهرسك وعدد سكانها ٥ ملايين نسمة من مجموع سكان الجمهوريات الست (التي كانت تشكل يوغوسلافيا) وهو ٢٣ مليون نسمة أما الصرب أو صربيا وعاصمتها بلجراد فعدد سكانها ٩ ملايين نسمة.. ويبين أنه يوجد ضمن سكان كل جمهورية من الجمهوريات الست مسلمون، والتكوين الديني والسكاني لجمهورية البوسنة والهرسك التي أصبحت جمهورية مستقلة في ١٩٩٢/٣/١م هو كالتالي: ٤٥٪ مسلمون، ٣١٪ من الصرب الأرثوذكس و ١٧٪ من الكروات الكاثوليك، ٧٪ جنسيات أخرى.

● ويعود بنا المؤلف إلى أواخر القرن الرابع الهجري حيث وصلت إلى منطقة البلقان مجموعة تسمى بـ «البشائقة» قادمة من منطقة نهر «الفولجا» بأسيا والذي تربطه بموسكو «قناة موسكو»



مستميتة لتخصير المسلمين «ولما عجزوا عن تنصيرهم أحياء، ذبحوهم، وكانوا يرسمون الصليب على أجسادهم وهم أموات بالسكاكين.. أي حارلوا تنصيرهم حتى وهم أموات»..

ويبلغ رقم المشردين حتى ٩٢/٧/١ مليون و ٣٠ ألف مسلم..

«ويظل السؤال الحزين يطرح نفسه كل لحظة: ماذا فعل المسلمون لمساعدة إخوانهم المسلمين في البوسنة والهرسك وهو واجب ديني لا اختيار فيه خاصة أن المعارك التي يخوضونها إخواننا هناك معارك إسلامية في الأسلوب والغايات وهم يسجلون بطولات فذة رغم سوء الأحوال التي يتحركون فيها وعدم التكافؤ بين قواهم وقوى الأعداء ويقول قادة المسلمين هناك: إن الحرب تشن علينا باسم الصليب، ولهذا نرفع راية الجهاد الإسلامي..»

«ويتنادى المؤلف الحكومات الإسلامية بأن تسارع بالمساعدات الحقيقية المكثفة لانتهاء هذه المأساة والاسوف تكون نهاية الإسلام على هذه الأرض»

«أما الشرعية الدولية والهيئات العالمية فهي تتقف موقفًا مخزيًا يفرض على المسلمين أن يتحركوا تحركًا ذاتيًا فعليًا بشتى صور الجهاد.. وقد صار معروفًا ومألوفًا وجود العناصر الصهيونية والضيابط الأوربيين المرتزقة ضمن المحاربين الصرب ضد المسلمين هناك، ويتساءل الكاتب في معرض حديثه عن دورنا في مصر يقول:

«أين وزير الأوقاف لماذا لا نسمع له صوتًا، وأين فضيلة المفتي لا أسكت الله له حساء»

تري؟.. ماذا بعد تصريحات الاستنكار والطوفان على مقربة؟

نهاية.. ولا غرر فقد تربي أبناءهم على كراهية الإسلام إذ يدرس تلاميذ الصرب في المدارس هذه الأشعار:

«سلك المسلمون طريق الشيطان دنسوا الأرض.. فلنظهر الأرض من تلك الأوساخ ولنصق على القرآن.. وليطمر رأس كل من يؤمن بدين الكلاب ويتبع محمدًا وتابعت الكنائس ممارسة التنصير خلال مذابح ١٩٩٢ تحت التهديد والإكراه وهذا يعد امتدادًا للمجازر الدموية التي ارتكبت ضد المسلمين ما قبل الحرب العالمية الثانية حيث تم فيها تشريد ٣٠ ألف مسلم إلى خارج البلاد، وكان الكروات في ذلك الحين يهاجمون القرى الصربية في ثياب إسلامية حتى يوقعوا بين المسلمين والصرب وتبدأ دوامة الشار.. وواصل تشو إقامة المجازر واضطهاد المسلمين..»

«ويجسئ السعام الأسود عام ١٩٩٢ ليشهد سلخانة المسلمين والتمثيل بجثث القتلى حتى أن وزير إعلام الصرب وأعضاء البرلمان هناك يلعبون الكرة بجماجم قتلائنا..»

«والشاهد الإجرامية المروعة أكثر من أن يضممها كتاب من خطف وذبح واغتصاب وتجويع وتشريد في أكثر من إحدى عشرة دولة أوروبية.. ومحاولات

«ويلقى الكتاب الضوء على الملامح الثقافية والعمق الأدبية والتعليمية لهذا الشعب حتى نعايشه معايشة حقة وتدرك في الضوء أبعاد المأساة.. فأهل البوسنة والهرسك من أهل السنة والجماعة، ويسجل الكاتب ملاحظة تبين هذا الشار المخطط الذي يديره أعداء الإسلام للمسلمين وهي أن نسبة المسلمين كلما ارتفعت في تلك البلاد تدور عمليات الذبح والتشريد الجماعي، وكان ذلك يتم كل ٤ عامًا تقريبًا..»

«فهل يفيق المسلمون في بقاع الأرض المختلفة إلى ما يحاك ضدهم وضد إخوانهم وهل يسمعون أنين أكثر من ألف مسجد في البوسنة وحدها؟»

«ومما يضاعف من بشاعة المأساة وضروا العدران أن المسلمين هناك يقدمون الجواهر الحقيقية للإسلام من التسامح والسماحة، فالإسلام السائد هناك إسلام حضاري معتدل لا يشويه تعصب لكتهم يواجهون بأسوأ صور التعصب الوحشي البدائي..»

ويعرض الكاتب شيسنا من مجازر المسلمين هناك وهو مجرد مؤشر للصورة المؤلمة التي تتزايد كل يوم ولا يبدو لها

ساخرة بالكعبة - وهى من اخراج
مخرج يدعى منصور محمد -
ويعقب الأخ حاتم قائلا:

ألا يكفيننا ما نحن فيه من
بعد عن الإسلام وطعنات غادرة
تأتى له من أعدائنا حتى نجد من
يخرج من بين ظهورنا فيتطاول
على مقدساتنا الإسلامية.

— والأخ د. أبو الوفا
يتساءل: أين هؤلاء الذين
يطنطنون بالحديث عن الحرية فى
الصحف القومية والنوافذ
الشيوعية أين أصواتهم المحتجة
على قوانين الطوارئ التى تعد
عارا لكل مصرى والتى لا نظير
لها فى العالم كله حتى روسيا
ذاتها... وسطالب المحامين
والقضاة والصحفيين بمتابعة رفض
هذه القوانين إلى أن يتم
مهما كلفهم الأمر.

— أما الأخ محمد القحطانى:
مطار الظهران الدولى: فيلمس
موضوعا هاما يلتبس فيه الحق
بالباطل وتختلط الصورة فيحذر
من كلمات بعض المسئولين التى
ظاهرها خير وباطنها شر ويضرب
مثلا بذلك مقال المسئول الليبى
«جلود» الذى قال فيه انه لو كانت
هناك انتخابات حرة فى البلاد
العربية لفاز بها الإسلاميون -
وهى الكلمة التى تناولتها مجلة
المختار الإسلامى بالتعليق فى
باب تحت الأضواء وظاهر كلمة
جلود - أنها خطرة متقدمة على
الطريق الصحيح بينما الحقيقة -
كما يقول الأخ القحطانى - هى
أنها كلمة حق أريد بها باطل وانها

مجلتكم فى عيونكم

إلى مجلتنا الحبيبة .. المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .. وبعد
أسجل لكم خالص شكرنا ودعائنا لكم بدوام التوفيق
ومواصلة المسيرة الشاقة لرفعة الإسلام ورفع المعاناة عن المسلمين
وتسليط الضوء على إخواننا المسلمين المنسيين وراء الشمس
وخلف القضبان وكشف المؤامرات التى تحاك ضد أمتنا آناء الليل
وأطراف النهار.

وتقنياتى أن تكشفوا الجهد من أجل التقريب بين السنة
والشيعة خاصة فى تلك الآونة التى تتطلب توحيد الصفوف
حتى نأخذ مكاننا الطبيعى الرائد تحت الشمس وجزاكم الله خيرا.
السيد صبحى أحمد عيد - السناهرة - بحيرة

- وحول هذه القضية الكبيرة
التي تحياها حياتنا الثقافية دارت
رسائل الإخوة يسن محمد سالم
(البحرين) وممدوح على وهدان
(أسوان) ورزق عبدالعظيم
(المحلة الكبرى).

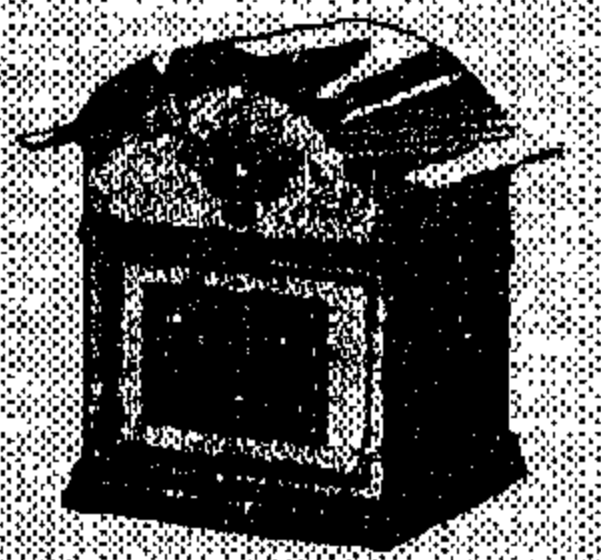
والأخ حاتم السيد حامد -
بورسعيد: يأخذ مثالا من
مسرحية اللعبة التى تم تقديمها
فى مهرجان المسرح التجريبي
الذى حضرته قرينة الرئيس
وتضمنت المسرحية إشارات
واضحة ضد الإسلام ومشاهد



أحمد عبدالمعطي حجازى

منتدى الفكر

— من الملاحظ أن الحياة
الثقافية فى العامين الأخيرين
تشهد نشاطا ملموسا فى أكثر من
اتجاه وموقع لكن.. من أى نبع
والى أى مصعب يتحرك هذا
النشاط؟؟ عندما نطالع قائمة
القائمين بهذه الحركة الثقافية
نتبين أنهم فقدوا هويتهم
الإسلامية وأصبح ولاهم موصولا
بالفجاج التى تم إيواءهم فيها
بضعة سنوات فى لندن أو باريس
أو غيرها وهامى صفحات الأهرام
التي يلوئها بمداده أحمد
عبدالمعطي حجازى وصفحات
مجلة القاهرة التى يديرها بخبثه
ونواياه اللاوطنية غالى شكرى
تحاول إنساد الذوق والعقيدة
الإسلامية لدى جمهور القراء...



ص.ب

١٧.٧

فى الواقع تحذير للدول العربية من فوز الإسلاميين باعتبار أن ذلك يهدد قياداتها الحالية والدليل على ذلك السجون التى قتلت - ظلما - بالمؤمنين فى أكثر من بلد عربى.

قضية الشباب

- فنحن نحترم الغاية وندين الوسيلة إذا كانت سيئة. وليس فى الإسلام على الإطلاق مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) الأمر الذى يدعو الآن لنتنبه له دائما. أن الشباب هم أمل الأمة ورجاؤها. وهم غدها ومستقبلها. وأنهم حملة اللواء والمسئولية فى الغد. وأن لهم تطلعات فى المستقبل الذى يريدونه لأنفسهم وبلادهم. ومن الخطر أن نتجاهل هذا ولا نضعه فى الاعتبار وأن المسئولون يقرءون سقينة الأمة. كل هذا يترتب عليه صراع وانفجار قد يؤدى مالا يحمد عقباه كما حدث وكما تكرر من قبل.

- الشباب طاقات كبيرة من الخير لا يمكن تجاهلها. وهم مسئولون لأنهم على مشارف تحمل المسئولية فى الغد. محمد عبد الرحمن السحرتى - ميت غمر

ردود خاصة

- الأخ عبد الله السيد عبد الشافى. بنى عبيد: ألت معى أن خير الكلام ما قل ودل وأن من آفات امتنا الإسلامية كثرة التشطير والكلام وقلة الأفعال.

- الأخ سليمان إبراهيم حدائق القبية، النقواتين الوضعية عاجزة عن تقديم الحل الأمثل لمشكلات العصر بدليل كثرة النقواتين التى لا تفلح ولا تحترم.

- الأخ كمال محمد إبراهيم وحش، الصالحية، تشكر لك تفديرك لـ «زمزم» أما سعر كتاب المختار الإسلامى فيضع لعوامل التكلفة الفعلية.

- الأخ رضا سالم السنورث، العهد القيسى الصناعاتى: تشكر لك ملاحظتك القيمة وثناءك الطيب للملحق «زمزم» ونحن بانتظار تعليقاتك الذكية على الأحداث.

- الأخ السيد سليم رابع الجرائر: شكرا.

- الأخ مسعد أحمد دومة، كفر إبراهيم: تشكر لك حسن ظنك وبانتظار رسائلك.

«صرخة» بقلم: على راضى - بنى سويف

أبى يامن كنت تحنو على، يامن كنت أجد لديك الخنان متى أراك، متى ألقاك، لقد اشتقت إليك حينما يأتى موعد النوم أبكى واخوتى الصغار من حولي كلما يأتى طيفك فى نومي أفرح وحينما أصحو أجدنى لازلت أبكى مازلت أتذكر يوم أخذوك منى وأنت تمسك بيدي فى الطريق. كلماتك وأنت تسحب على وجهك «كونى كالرجال» فأنا كذلك يا أبى وسأكون....

ابنتك الصغيرة
منى عبدالقادر

رحم الله المنيسى.. الداعية المسلم

يبرز فيه خلق المسلم ويشكله ويصقله فهم المسلم. ويضبطه سلوكا وعملا وتصرفا إيمان المسلم.

كان رشاد المنيسى رحمه الله رجل الأمن المسلم. واجه الحياة خارج الأسوار ودخل الأسوار فى علو على السفساف.. وترفع عن الدنيا وتسام الى مصاف ومراتب الدعاة. واحترام عظيم لحق المسلم على المسلم.. فاحتل فى القلوب مكانه ومكانته.

تعرض لأكثر من ابتلاء فاحتسب وصبر بل وضرب المثل فى الصبر والاحتساب. وفرقت بيننا كأجساد نظم وسياسات السجن.. ولكنها لم تستطع أن تكسر أو تفصل مابين القلوب أو توهم مافى القلوب.. ومن ثم فقد التقينا بعد سنوات من الحياة.. لنجد ونحس أن مافى القلوب ينمو ويتضاعف حتى جاءنا خير رحيله الى الرفيق الأعلى لنرفع الأكف الى الرب ندعوه أن يتقبل جهاده وصالح أعماله ويسكنه فسيح جناته.

رحم الله اللواء رشاد المنيسى الداعية المسلم.. ضابط الشرطة الذى فهم رسالته ووعى بحق دوره وإبعاد مهمته.. وتبرا مكانه ومكانته فى القلوب.. وماكان لله دام واتصل.. وماكان لغير الله انقطع وانفصل.

مازالت بسمته التى كانت تطالعنا كل صباح ونحن نخطو خطواتنا الأولى عبر باب الجامعة إلى الحرم الجامعى.. ثم ظلت تطالعنا لعامين دراسيين.. مرسومة فى القلوب.. عالقة فى الأذهان كان أيامها واحدا من ضباط الحرس الجامعى.. فهم على الوجه الصحيح رسالته ومهمته.. فما تعدت الحفاظ على أمن الطلاب كما ترفعت عن التدخل فى أمرهم أو شئونهم أو التجسس عليهم فكانت بسمته تشعرك بالأمن والأمان والحب والاطمئنان ويبدو وجهه من خلالها كصفحة بيضاء تطالع من خلالها مافى أعماق القلب من حب وصفاء

وافترقنا لسنوات.. لنجتمع أو ليجمعنا سجن الراحة.. وإن كانت القلوب قد ظلت على رباطها من الحب والورد.. لأرى نفس البسمة على رباطها من الحب والورد أرى نفس البسمة على الوجه الوجه الصاهر الهادى.. وكأنها تتحدى المحنة وتعلو على أسوار السجن والسجان. وتؤكد مافى القلب من إيمان.. ومافى الذهن من فهم ومعالم كان يصاحبها تطبيق دقيق عبر الجوارح.. يؤكد الصلة الوثيقة بين الإيمان العميق.. والفهم الدقيق والتطبيق السديد.

كنت أرى فيه رجل الأمن الذى

- عبد المنعم سليم جبارة

●● آخر الكلام ●●

سقط الشهيد	الموت فى بلادنا
لا	لعبة الكبار والصغار
رفع الشهيد	وحين ترتدى ديارنا لثام الليل
فزغردى أم الشهيد	يخرج الثوار
وأحضرى الحناء	صانعوا النهار
واشرأبت الأعناق تنظر فى السماء	يزرعون النور
وامتدت الأيدى تلوح فى الفضاء	فى الأرض التى عشقت طعم الدماء
تودع القمر الذى لا ينتهى	وينثرون الورد
فى حفلة العرس الأخيرة	فى حدائق الموت الذى تزينه
وبعد ما انفض الجميع	آيات مصحف يمتد فى عمق الوجود
ومضى كرنفال الشهيد	وراية الوطن المحلقة
ما زلت أنظر فى السماء	فى سماء المجد
ما زلت أضرب فى الفضاء	تبحث عن تلال الأهل
ما زلت أبحث عن ذاك القمر	عن كروم اللوز
عن ذلك النور الذى لم ينتظر	عن جبال النار
ثم انفجرت تريشوا	عن قبة الأقصى المدثرة
يا لاعبين على الجراح	بأرواح الكبار
لعبة الموت	وأحلام الصغار
ولعبة العشق البواح	وحينما يزغرد الرصاص
هل لى مكان بينكم ؟؟؟	يكبر الثوار
***	يهلل الثوار

حماس توضح موقفها من اللقاءات والاتصالات السياسية مع عدد من دول العالم

لاحظت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن هناك تاويلات خاطئة لاتصالاتها أكبر بكثير مما تحتمل.. لذلك، ومنعاً لمزيد من التاويلات، ولوضع النقاط على الحروف، فإننا نوضح التالي:-

أولاً: لقد جاءت هذه اللقاءات والاتصالات انسجاماً مع سياسة حركة (حماس) التي تهدف إلى الانفتاح والحوار مع كل الدول والأحزاب سواء في منطقتنا العربية والإسلامية أو في باقي دول العالم. حيث لم تكن الحركة في يوم من الأيام ضد مبدأ الاتصال السياسي مع دول العالم بهدف خدمة قضيتنا الفلسطينية وشرح عدالتها وحشد التأييد العالمي لها من كل الدول والشعوب العربية والإسلامية وحتى الغربية. وفي الفترة الأخيرة، قررت حركة (حماس) تكثيف دائرة اتصالاتها وعلاقاتها مع هذه الدول لمناقشة ثلاثة مواضيع:-

الأول: موضوع المبعدين وضرورة ممارسة الضغوط من جانب كافة الدول على حكومة العدو لإرغامها على الرضوخ لإرادة المجتمع الدولي وإعادة جميع المبعدين إلى وطنهم.

الثاني: فضح الممارسات الصهيونية القمعية ضد أبناء شعبنا والمتعلقة بحملات الاعتقال واسعة النطاق وعمليات هدم ونسف البيوت، وازدياد أعمال القتل للأبرياء العزل وخاصة بين الأطفال.

الثالث: نية الخارجية العسكرية ضد الأهداف العسكرية للعدو، ضمن قائمة الأعمال حركتنا وجناحها العسكري. حيث اعتبرت حركة (حماس) ذلك انحيازاً صارخاً من الإدارة الأمريكية الجديدة إلى العدو الصهيوني، وإساءة لشعبنا الفلسطيني وجهاده المشروع.

وقد عقدت لقاءات مع عدد من الدول الغربية على مستوى السفراء، وقدمت حركة (حماس) مذكرة رسمية حول مجمل القضايا السابقة.

ثانياً: إن اعتبار البعض أن هذه الاتصالات واللقاءات تمثل تحولاً مزعوماً في موقف حركتنا من مفاوضات التسوية ومسيرتها، يجيء في سياق محاولات التشويه المتعمد لمواقفنا، بهدف بلبلة الرأي العام، والإساءة إلى حركة (حماس) ومشروعها الجهادي.

إن موقفنا ثابت وواضح من مسيرة التسوية والمفاوضات المرفوضة تماماً من حركتنا ومن كافة الفصائل الوطنية والإسلامية الفلسطينية وأبناء شعبنا المجاهد.

إن رضوخ حكومة العدو لطلب إعادة جميع المبعدين لا يعني أبداً موافقتنا على استئناف المفاوضات، إنما هو محض اصطلياد في الماء العكر.. فحركة الشقاء ومزيداً من التفريط بحقوقنا وأرضنا ومقدساتنا.

ثالثاً: إن ربط لقاءات حركتنا بموضوع (البديل) عن منظمة التحرير، الذي يحلو للبعض إبرازه بين الحين والآخر، إنما هو محض اصطلياد في الماء العكر.. فحركة (حماس) لا تطرح نفسها بديلاً لأحد.. وتحرص على تمكين الوحدة الوطنية رابعاً: إن حركة (حماس) المتنوعة، وإن أحدى لم يعب على أي فصيلة إقامة مثل هذه علاقاتها السياسية وكررتها الدبلوماسية.

العلاقات، ومن المؤسف أن يثار ذلك في وجه حركتنا، في محاولة بائسة للحد من نشاطها السياسي والاتصالات على كافة المستويات أمر بدهي في العمل السياسي، وليس من حق أحد إعطاء تفسيرات أو تاويلات مغلوطة، وتجاهل الحقائق الواضحة.

إن حركة (حماس) تشدد على أن سياستها تقوم على أسس ثابتة، تنسجم مع مبادئها المعلنة والمعروفة، ومن هذا المنطلق فإن سياستنا تقوم على أهمية أن يتحرك الجميع على الصعيد الدولي لمواجهة السياسة الصهيونية، مع الحرص على الانسجام وعدم التعارض.

إننا نؤكد للجميع أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي عاهدت الله ثم شعبنا في شيء، وإن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي عاهدت الله ثم شعبنا الفلسطيني الوفي على مواصلة طريق الجهاد والاستشهاد حتى تحرير فلسطين كل فلسطين، ستبقى وفيه لشعبها ولدماء كل الشهداء الأبرار. ■